

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

أ. يوسف عمر الشتيوي
كلية الآداب / جامعة الزاوية

المقدمة:

بلدية الرجبان منطقة من مناطق الجبل العريضة، حيث توجد بها حوالي (13) قرية متوزعة تصل إلى حدود مدينة الزنتان من ناحية الشرق وإلى الطريق الرئيسي من ناحية الشمال، هذه المدينة بالذات تعتبر غنية بالمناطق السياحية التي تخدم السياحه فتوجد بها مجموعة من المعالم الأثرية القديمة، والقصور الأثرية القديمة على قمم الجبل، وتوجد قرى مطمورة تحت الأرض، التي يعود عمرها الزمني إلى آلاف السنين، ومن المعالم الطبيعية العيون المائية ومجموعه آبار وسواني قديمة، و توجد بها مساجد عتيقة، وتتخللها مجموعه أودية تجري بها المياه في مواسم سقوط الأمطار، وتقع بعض القرى على حافة الجبل، وفي المناطق السهلية، وتكثر بها أشجار الزيتون وبعض الشجيرات والنباتات الطبيعية على سفح الجبل، وتوجد أيضا مجموعة قرى سنذكرها والمناطق السياحية والأثرية، تشير العديد من المخلفات الأثرية مثل الفؤوس الحجرية اليدوية التي تم العثور عليها بمنطقة جبل نفوسة أن تلك الصناعة سادت خلال فترة ممطرة تتفق مع انتشار هذا النوع من الصناعة ومقارنتها بغيرها من الإكتشافات في بعض المناطق الأخرى من فلسطين و أوروبا، يثبت أن المنطقة مرت بجميع مراحل العصر ما قبل التاريخ الأدنى والقديم، والمتوسط فالأدوات وعظام الحيوانات التي وجدت في وادي غان وسفوح الجبل ومناطق متفرقة منه تدل على أن الجماعة البشرية التي كانت تعيش في هذه الكهوف وتتخذها مأوى لها كانت تصطاد تلك الحيوانات لأكل لحومها وأهمها البقر والغزلان والسلاحف البرية وغيرها ...

وتمثل مشكلة البحث في عدم الأهتمام والتعريف بالسياحة في المدن الجبلية والترويج لها وإظهار المقومات الطبيعية والثقافية التي تزخر بها المنطقة وعدم تنميتها سياحياً **وبالتالي** تكمن مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1. ما هي مقومات الجذب السياحي الطبيعية التي تتميز بها الرجبان ؟
2. ما أثر المعالم الأثرية في الرجبان وتكون عاملاً للجذب السياحي في المنطقة ؟
3. هل تساعد المقومات الطبيعية والبشرية لمنطقة الرجبان على التنمية السياحية ؟
4. هل كان لوسائل الإعلام دور في دعم وتشجيع للتعريف بأهمية المنطقة سياحياً ؟
5. هل هناك دليل سياحي يعرف بمعالم المنطقة الأثرية وبتراثها الثقافي ؟

اعتمد هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في وصف المقومات السياحية بالمنطقة قيد البحث، مستعيناً في ذلك بمجموعة من المراجع، والزيارة الميدانية التي قام بها الباحث بتاريخ 2018-3-30م، وبعض المقابلات الشخصية بمنطقة الرجبان، سيتم تناول موضوع البحث على النحو التالي :

مقومات البيئة السياحية: تأتي مقومات الجذب السياحي للبيئة السياحية على هيئة مواقع طبيعية وبشرية تتمثل في الجبال والأنهار والصحاري والجمادات والغابات كمقومات طبيعية، وقد تكون مناسبات هامة كالألعاب الأولمبية والمهرجانات والمعارض والآثار والمواقع التاريخية وغيرها كمقومات بشرية، وهي من الظواهر التي تثير رغبة السائح لزيارة جهة معينة¹.

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

• المقومات الطبيعية والبشرية:

الاسم: اسم الرجبان حديث نسبياً فقد سبقته عدة ألقاب منها التارديتي .. الزنتوتي .. الشارني .. وكلمة تاردية – تعني في اللغة الليبية الأمازيغية " الطاهرة " ويلقب به سكان الرجبان الأصليون وهذا اللقب موجود في الأحرار والحجج القديمة التي لازالت يملكها أحفادهم من التارديتين الأصليين، وسكان مدينة الرجبان منهم ناطقون بالعربية² .

مدينة الرجبان سميت بهذا الاسم نسبة إلى رجب علي حامد الرجباني جد الرجبان ودفن بقرية أولاد عطية ومن أبنائه: إبراهيم (جد البراهمة) وعطية وعبدالجليل وعنان ومسعود وعبيد وجابر الذين سميت عليهم أحياء الرجبان ، جاء في معجم البلدان الليبية أن الرجبان من بني مالك بن جهينة إحدى قبائل الحجاز كما، جاء في معجم قبائل العرب، ويرجع نسبهم إلى قبيلة الدواسر إحدى قبائل نجد المشهورة، رحلوا إلى المغرب العربي ضمن من ترحلوا من قبائل العرب من بني سليم وبني هلال³ " وتضم المدينة ثلاث عشرة قرية وهي: الرجبان المركز، والبراهمة، وأولاد عبيد (تارديا قديماً)، وشفى، وقصر دلة، وأولاد مسعود (زنتوت قديماً)، وأولاد عبدالجليل (زعفران قديماً)، وأولاد أعنان (قصر الغلت قديماً)، وأولاد جابر (إشارن قديماً)، وأولاد عطية (تبريكت قديماً)، قرية الخزان (إدرف قديماً)، قصر الحاج وتيبشان⁴، وشهدت مدينة الرجبان تطوراً عمرانياً تمثل في بناء المساجد والقرى على الطراز الإسلامي، ومن المعلوم أن المسجد هو أول ما يتم بناؤه في المدن الإسلامية، فهو مكان العبادة ومركز العلم وكان لها الأثر الكبير في ظهور العديد من علماء الدين الأجلاء الذين مازالت آثار مساجدهم ماثلة إلى وقتنا الحاضر، ومن أهم هذه المساجد (مسجد ميري)، وهو مسجد قديم أسسه الإمام الثاني للدولة الرستمية عبد الوهاب بن عبدالرحمن بن رستم بن بهرام سنة 171 هـ، والتي ما تزال معالمه الأثرية باقية، لى حد الآن⁵ .

الموقع: تقع مدينة الرجبان في الجبل الغربي (جبل نفوسة) من ليبيا، وتقع جنوب غرب طرابلس بمسافة 165 كم تقريباً، وتمتد بالتحديد من سهل الجفارة في الشمال إلى حدود منطقة درج في الجنوب، وإلى الشرق من مدينة الزنتان بحوالي 10 كم، وإلى الغرب من جادو بمسافة قدرها 5 كم⁶ .

وتقع مدينة الرجبان في الجزء الأوسط منه بارتفاع يصل إلى 700 متر، ونظراً لموقع المدينة الجبلي فقد تعددت المظاهر التضاريسية بها متمثلة بوجود التنوعات المرتفعة، والأودية العميقة المتسعة المنحدرة شمالاً، والتي تفصل المناطق المأهولة في المدينة بعضها عن بعض مما أثر سلباً على التطور العمراني، وتوفير الخدمات الضرورية للسكان

المناخ: يعتبر المناخ هو المؤثر الفعال في نشو وتطور السياحة، فالمناخ في الرجبان معتدل بارد في الشتاء قليل المطر حار صيفاً⁷ .

النباتات الطبيعية: يمثل النبات الطبيعي أساساً هاماً من أسس صناعة السياحة وذلك لما يتمتع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية، حيث تشتهر مدينة الرجبان بزراعة الزيتون والتين، والشعير، واللوز، والقمح، والزعر الجبلي، البطوم، الطلح، ومن أهم النباتات نبات الحلفاء والذي تقام عليه بعض الصناعات مثل (صناعة الورق والحبال والشباك... وغيرها)⁸ .

وأثناء زيارتي لفتت انتباهي عشبة بجوار منزل الشيخ أبي القاسم العيساوي وهي عشبة القبار وتستخدم لعلاج حفظ الحرارة بالجسم، وذلك بأخذ ورقة منها ويتم مضغها بالأسنان وتوضع على الجبهة وتترك، وأيضاً تستخدم لعلاج المسالك والأكياس وعدة علاجات طبية أخرى .

المنتزهات والأحياء البرية: يوجد بالمدينة منتزه (غابة رأس علي بالرجبان)، في منطقة الراقوبة بالرجبان. الكثير من الأهالي والعائلات يمضون عطلة نهاية الأسبوع فيها من كافة ربوع

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

ليبيا وهي غابة أنشئت من بداية السبعينات وتم أنشائها للمحافظة على الطريق الرابط بين نالوت و غريان، وتم زرع ألفين شتلة بالمجهود الذاتي و3000 آلاف شتلة تمت زراعتها من قبل مؤسسات المجتمع المدني من طرابلس، وأخر حملة تشجير في سنة 2007 برنامج الغطاء النباتي من 3000 شتلة نجح، منها 2600 شتلة وهذا البرنامج يعتبر ناجحا بامتياز وأخبرني السيد طارق الكيش الذي رافقتي لزيارة الغابة بأنها آمنة جداً



الصورة رقم (1) (2) توضح غابة رأسي علي بالرجبان
الصورة رقم (3) الطريق القديم الرابط بين نالوت و غريان أيام المملكة
المصدر : تصوير الباحث

المهرجانات والأحتفالات السنوية: أقيم في مدينة الرجبان (ملتقى الجيلاني طرييشان الثقافي) في سنة 2005 كانت أول دورة، وأخر دورة في سنة 2013، يقوم على المجهود الذاتي، ويهدف إلى المشاركة الفعالة في المشهد الثقافي الليبي، وهو عبارة عن ملتقى للأدباء والشعراء .

أقيم ملتقى الجيلاني طرييشان بالرجبان بالتعاون مع جمعية أركنو للفنون والمعهد الثقافي في طرابلس، وتم تنظيم مهرجان مدائن وأشعار في شهر 3 سنة 2014 وتم استضافة شعراء من أمريكا، وإيطاليا، واليونان وأسبانيا، وفرنسا، وتم تنظيم أمسية شعرية في جادو. ومن جادو إلى علاق مروراً بسانية المسادة، بها كهوف ورسومات} ومنها إلى درج وتم إقامة أمسية شعرية في غدامس أمسية شعرية أخرى في نالوت، وختاماً أمسية شعرية في دار نويجي بطرابلس وضم شعراء دوليين وشعراء عرب وأمازيغ "9".

مهرجان الربيع الأول بئر علاق الرجبان 2018م: وتخلل المهرجان أنشطة متنوعة رياضية وثقافية واجتماعية، وأقيم ماراثون المشي على الأقدام، من محطة 66 كانت نقطة البداية إلى بئر علاق لمسافة 90 كم، والمشاركون في الماراثون كانوا (240) مشاركا، ونتمني من الأهالي والمسؤولين والنشطاء بالمدينة بأن يتم اعتماده في شهر 4 سنوياً، وأقيم برعاية نادي البلاغ الرياضي الثقافي الإجتماعي بالرجبان "10".

المتحف: لم تستخ لي الفرصة بزيارة المتحف، لأنه أثناء تواجدي بالرجبان كان المسؤول على المتحف خارج البلاد ولكن قمت بزيارة دار المجاهد محمد خليفة فكيني واستقبلني فيها الأستاذ أبو عجلة العكرمي، ورافقتي وأعطاني كل المعلومات عن هذه الدار، التي تم تأسيسها من قبل أحفاد المجاهد محمد فكيني في سنة 1994م باسم (ذاكرة الجبل)، تم تطورت إلى اسم (دار المجاهد محمد فكيني)، وتم اعتمادها من قبل الحكومة، الليبية وتقام بها محاضرات، وورش عمل، وحفلات

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

توقيع الكتب، ومعارض، وكل هذه الخدمات تقدم مجاناً ومكانها بمنطقة الخزان (إدراف سابقاً)، ودار المجاهد توجد بها صور للمجاهدين الذين حاربوا مع المجاهد محمد فكيكي ضد الاحتلال الإيطالي، ونماذج من وثائق تاريخية نادرة، ومراسلات شخصية ما بين المجاهدين والدولة العثمانية، وأحكام بالإعدام والسجن لبعض المجاهدين بالرجبان، وتجد أيضاً صوراً للمجاهد محمد فكيكي تتوسط دار المجاهد، قامت برسمها الرسامة مريم الرجباني سنة 2005م، وأيضاً علي اليمين تجد صورة حسن محمد فكيكي الأبْن الأصغر للمجاهد محمد فكيكي، والذي استشهد في معركة الرحيبات والحراية، وعلى يساره صورة الأبْن الأكبر حسين محمد فكيكي، وهو كان يدرس القانون في تركيا وإيطاليا، وعندما قامت الحرب عاد للوطن وقاتل مع والده واستشهد في الرجبان، وأخبرني الأخ أبو عجيبة بأن المجاهد محمد فكيكي توفي بمدينة قابس بتونس سنة 1950م ودفن فيها بجوار الصحابي الجليل سيدي أوبولبابة الأنصاري .
ومهرجان الفروسية بالرجبان ليس سنوياً وغير دائم (11) .



الصورة رقم (4) توضح المجاهد محمد خليفة فكيكي، الصورة رقم (5) توضح بعض صور المجاهدين بمدينة الرجبان

الصورة رقم (6) توضح صورة إحد المراسلات الشخصية بالرجبان
المصدر : تصوير الباحث

● المعالم الأثرية التي يمكن استغلالها سياحياً في مدينة الرجبان :- أولاً : القصور :-

1- قصر الحاج : قصر الحاج بناء أثري ضخم بني على شكل دائري، وقد شيده وبناءه الحاج عبد الله بن محمد بن هلال بن غانم والمكنى بأبي جطللة .. المعروف بالحاج عبدالله وكان يستعمل يده اليسرى ولهذا كنى بالأجطل، ونجد ذلك من خلال أن كل أبواب الغرف بقصر الحاج تفتح لجهة اليسار لأستعماله اليد اليسرى، وقد عاش في القرن السابع الهجري وقد بني القصر أصلاً ليكون مخزناً لغالل للمواطنين مقابل ريع متفق عليه سنوياً .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان



الصورة رقم (7) و (8) توضح قصر الحاج وأبوابة الرئيسية
المصدر: تصوير الباحث

وإن المؤسس قد أوقف الريع من أجل تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الدين لأبناء المنطقة، وزاوية لأبناء السبيل، وتبلغ مساحته ألف ومائة وثمانية وثمانون متراً مربعاً، والمبنى يتكون من ثلاثه طوابق ويحتوي على 114 غرفة على عدد سور القرآن الكريم، وكذلك يحتوي على 30 سرداباً تحت الأرض على عدد أجزاء القرآن الكريم، أما الآن فهو يحتوي على عدد 119 غرفة فقد قسمت خمس غرف إلى 10 أقسام لتتازع الورثة، ثم أضاف الأهالي 29 سرداباً، والطراز المعماري لهذا القصر طراز محلي يوجد على شاكلته قصر في نالوت، وقصر في كابو، وعدة قصور أخرى حيث يعد هذا القصر معلماً من معالم السياحة في بلادنا، ولا يزال يحتفظ بطابعه الأثري (12).

يقع قصر الحاج على مسافة كيلو متر واحد من الطريق الواصل بين طرابلس ونالوت، ويبعد مسافة 150 كم عن مدينة طرابلس من ناحية الجنوب كما يبعد عن مدينة الرجبان حوالي 12 كم نحو الشمال، وينتسب هذا القصر إلى مؤسسه الحاج عبد الله بن محمد بن هلال بن غانم والمعروف بأبي جطلة دفين المنطقة، وقد جاء في كتاب معجم البلدان أن القائمين بهذا القصر اسمهم أولاد بالحاج نسبة لمؤسس القصر، وهذه المنطقة تقع على سفح الجبل، وأن القصر أسس في أواخر المائة السابعة أو أوائل الثامنة الهجرية الرابع عشر ميلادي، وتوجد حول القصر بيوت كثيرة تكون القرية، وسكان القرية لهم صلة بأولاد الحاج بالأصابعة.



الصورة رقم (9) توضح المدخل الرئيسي الوحيد لقصر الحاج أمامه الباحث
الصورة رقم (10) توضح الساحة بالقصر
المصدر: تصوير الباحث

وقد نجا القصر من الهدم في حين تم هدم أكثر من ستين قصراً في المنطقة، وكان ذلك في فترة حكم محمد أمين باشا (1842_1847) أيام حكم الأتراك لولاية طرابلس، كان للقصر دور تاريخي أولاً كان من أقدم المعالم الأثرية حتى سميت المنطقة باسمه وثانياً الدور البارز الذي قام به،

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

ويعد هذا القصر من أهم القصور التي تمثل المعمار الليبي الإسلامي القديم ويحمل طرازه نوعاً من الخصوصية لسكان المنطقة، أما السبب في بقاء هذا القصر في حين أغلب القصور هدمت خوفاً من ثورة غومه المحمودي، وهو أن بعض القبائل مثل قبيلة ورغمة كانت تغير على المنطقة، فلا يجد الأهالي محتفى إلا تلك القصور وكان ذلك هو السبب في تراجع الأتراك مع أسباب أخرى .

أ- وصف القصر: بني القصر على ربوة مرتفعة يطل على وادي أبي الأجاجف، الذي ينحدر نحو غربي القصر نحو الشمال، وبه مجموعة من الثمادات: وهو جمع تمد وهو مكان تتجمع به مياه سيول الأمطار" وتحيط بالقصر المنازل في حلقة متكاملة بنيت بالحجارة المحلية الصغيرة وأسقفها إما كاموري أو من جذوع النخيل وأعواد الزيتون، والقرية انتشرت أفقياً نحو الشرق والقصر على شكل دائري يتكون من ثلاثة طوابق وطابق تحت الأرض بني القصر بحجارة محلية مقتلعة من الجوار، وهي منبسطة صغيرة الحجم، وهذا مختلف عما هو موجود في بقية القصور بالمنطقة نظراً لكونه يستغل للتخزين فقط، زيادة على الاعتقاد ببركة مؤسسه كولي ديني بأن له شهرة في المنطقة



الصورة رقم (11) توضح الجرة الكبير لصاحب القصر الحاج عبدالله
الصورة رقم (12) توضح غرف القصر والسقف على شكل نصف برميل للقصر الحاج
المصدر : تصوير الباحث

ب- المدخل الرئيسي: للقصر مدخل واحد فقط في جهة الشرق، وعرض المدخل 105سم والإرتفاع 190سم، وتوجد أمام المدخل من جهة اليسار مصطبة بإرتفاع 52سم وعرض 180سم وطول 210سم خصصت للجلوس أمام المدخل خاصة في وقت المساء .

ج- السقيفة: وهي تربط بين المدخل والساحة الداخلية للقصر طولها 5.40متر وإرتفاعها 4متر وعرضها 2.45 متر، توجد في هذه السقيفة أربع خزائن أثنتان في كل جانب بنيت بشكل أفواس وبها مصطبة بإرتفاع 80 سم، ويوجد بهذه الخزائن معروضات تراثية مختلفة، بالإضافة إلى بعض المدونات وهي عبارة عن سور من القرآن الكريم مكتوبة بخط اليد وبعض الشروح في السيرة والأحاديث يوجد في نهاية السقيفة من الداخل وبها إضافة بنائية حديثة على المدخل المؤدي إلى الساحة وهي بشكل قوس إلا أنه سبب ضغطاً على الجدار السابق مما أدى إلى وجود شرخ واضح يزداد اتساعاً مع الأيام وتوجد كتابه تبين تاريخ واسم الشخص الذي قام بترميم السقيفة، توجد نقوش على سقفها وهي عبارة عن مربعات بها نقط دائرية مصنوعة من الجبس، وبعض الخطوط المنقاطعة .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان



الصورة رقم (13) توضح السقيفة بالقصر وبها بعض الجرار والأواني المستخدمة قديماً بالقصر عند المد



الصورة رقم (14) توضح ورقة للكتاب مكتوب عليها بعض آيات من القرآن الكريم

الصورة رقم (15) توضح بعض النقوش الموجود بسقيفة القصر

الصورة رقم (16) توضح نهاية السقيفة من الداخل وبها إضافة بناوية حديثة على المدخل المؤدي إلى الساحة وهي بشكل قوس

المصدر : تصوير الباحث

د- الساحة: وهي بيضوية الشكل تقريباً، فهي 19.90×22.45 متراً، تطل جميع الغرف والسراديب عليها وبها توجد رحى كبيرة لطحن الحبوب، وهي مصنوعة من الحجارة الصلبة كانت تدار بواسطة جمل وبالقرب منها رحى صغيرة الحجم من النوع المستعمل في بيوت المنطقة الجبلية، وتوجد بها بعض الجرار الكبيرة التي وضعت فيما بعد .

يوجد سلم حجري في جهة الشمال على الجانب الأيسر لمدخل الساحة يصل هذا السلم إلى الغرف العليا مكوناً في نهاية الطابق الثاني ما يسمى " بالمدار" يحيط بالساحة على ارتفاع 8 أمتار وعرضه 45 سم ومنه إلى السطح، ومن الملاحظ عدم وجود أحجار في الجدران لاستعمالها في الصعود إلى الغرف العليا .

هـ- الغرف: بنيت الغرف بشكل عمودي شبه متناسق وتختلف في هذه الغرف عن بعض فمناها المتسع بشكل طولي ومنها المتوسط، وكذلك أبواب الغرف، يوجد بها اختلاف من حيث اتساع الفتحة وقياس الغرف هو كالتالي :

- الباب : عرضه 67 سم ، وارتفاعه 114 سم .
- والغرف من الداخل : الطول 5.80 أمتار والعرض 173 سم والارتفاع 185 سم .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان



الصورة رقم (17) توضح الغرف في قصر الحاج مقسمة من الداخل إلى أحواض
الصورة رقم (18) توضح أبواب الغرف في قصر الحاج مصنوعة من جذوع النخيل
الصورة رقم (19) توضح فتحات الغرف والسراديب في قصر الحاج
المصدر : تصوير الباحث

جميع الغرف مقسمة من الداخل إلى أحواض تستعمل لتخزين المواد المختلفة خاصة الشعير والقمح ومسفوفة بشكل (كاموري) " على هيئة نصف برميل " وبها فتحة أو فتحتان بمقياس من 10 إلى 15 سم والقصد من ذلك التهوية، و فتحة واحدة فوق الباب تفتح على الساحة وذلك لتسمح بمرور تيار الهواء بالغرفة، جميع أبواب الغرف مصنوعة من خشب جذوع النخيل ولها قوائم من أعواد شجر الزيتون أما السراديب فهي محفورة بأطوال 5.20×1.45 متر، وأسقفها بألواح من خشب جذوع النخيل وأغصان الزيتون، وهو مايسمى بالمحمل، وذلك لحمل ثقل الناشئ عن الغرف العليا، ولا يوجد حجارة ولا جبس بهذه السراديب نظراً لأنها محفورة تحت الأرض، توجد جرار كبيرة في حالة جيدة محتفظ بها داخل هذه السراديب كذلك توجد بعض المقتنيات القديمة مثل الحبال وبعض الصناديق الخشبية .

و- مواد البناء: استعمل في بناء هذا القصر الحجر المحلي الصغير الحجم والمقتلع من حافة الوادي القريب من مكان القصر وبعض حجارة الوادي صغيرة الحجم ولا توجد الحجارة الكبيرة سوى في الأساسات، كما استعمل الجبس في تماسك وربط الحجارة، وقد جلب الجبس من مناطق ليست ببعيدة عن القصر و أحرقت في أفران بنيت بالقرب من غابة النخيل في شمال القصر وشرقه، وجلبت بالدواب واستعمل خشب النخيل وغصون الزيتون في عملية البناء خاصة أسقف السراديب، وغطت هذه الأسقف بالترربة المحلية

المانعة للرطوبة، وفي خارج القصر من جهة الغرب والجنوب ولا زالت أماكن عجن الجبس واضحة للعيان، وفي جهة الجنوب من القصر أي تحت الحافة الشرقية للوادي، يوجد نفق يمر تحت البناء ويمتد لمسافة 500 متر ولا زال النفق واضحاً، ويلاحظ وجود بعض الغرف تفتح إلى خارج القصر من جهة الشمال والشرق وهي في الطابق العلوي مع وجود أعواد خشب الزيتون في أعلى الأبواب تستعمل لرفع المواد المراد تخزينها وهذه ظاهرة يمتاز بها قصر الحاج من بين قصور المنطقة، وفي خارج القصر من جهة الشمال توجد دار كبيرة داخل "حوش" الحاج عبدالله باني القصر تسمى "دار الدقيق" والغرض منها طحن الشعير وتجهيز الدقيق للزوار والحجاج المارين لبيت الله في مكة، وفي جهة الشمال الشرقي من القصر بمسافة 100 متر يوجد مسجد الحاج عبدالله الذي يقع بالقرب من المقبرة من ناحية الغرب لا وجود لصهاريج لحفظ المياه فالاعتماد

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

الكلبي على مياه العيون المنتشرة وهي سطحية وكثيرة وفي وصف هذا القصر ذكرت قصص وأشعار كثيرة وأيضاً كرامات مؤسسه¹³ .

2- قصر أبو سلامة : يقع قصر أبو سلامة في الطرف الشرقي من الرجبان وبالتحديد في قرية البراهمة الشرقية، يطل على وادي الأخرة الواصل إلى سهل الجفارة ويقابل الزنتان من الغرب، يشرف قصر أبو سلامة على وادي به أشجار النخيل والعديد من العيون الجارية منها عين الطرشاقيات، وعين القطيفة، وعين معرف، وغيرها من العيون المنتشرة على طول مجرى الوادي، ويتكون قصر أبو سلامة من ثلاثة طوابق ولم يبق منها إلا طابق واحد وجزء من الطابق الثاني خاصة من جهة الجنوب الشرقي، وغرفة كامورية بنيت بحجارة محلية وربطت بالجبس ومساحته صغيرة فهي 13×15 متراً، لا دليل على وجود ساحة داخلية به، كما توجد آثار لبناء منفصل في الجهة الشرقية ربما يكون أضيف في زمن متأخر عن بناء القصر، ومساحته 10×7 أمتار، متهدم في أغلبه ولا وجود لصهريج المياه، وتوجد عدة كهوف بالقرب من القصر في جهته الجنوبية، كما يوجد سرداب أظهرته مياه الأمطار يتجه شمالاً، ويطل القصر على عدة قصبات منتصبة في الوادي بالقرب من عيون الماء وهي قصبه عين معرف، وقصبه أبو المحاضن، وقصبه الخروبة، وهذه القصبات مازالت ترتفع عالياً في شكل مستطيل تشبه القصبات الموجودة في أغلب المناطق، وفي الجهة الشمالية تحت حافة الجبل وليس ببعيد عن القصر توجد عين الشرشارة المشهورة الغنية بالمياه العذبة ووفرة أشجار النخيل والتين والخروب وغيرها من الأشجار وهي مكان سياحي يقصده الزائرون من كل مكان وبالقرب منها توجد قرية الحزيم¹⁴ .

3- حصن ابن عبدالله: حصن " ابن عبدالله " بناء متسع الأركان يقع أعلى حافة الجبل شرق الرجبان داخل منطقة أولاد عبيد في موقع استراتيجي محاط بمنحدرات وعرة شديدة الانحدار من ثلاث جهات يطل على مساحة شاسعة من منطقة الجفارة، لم يتم دراسته لا من قبل مصلحة الآثار ولا من قبل علماء الآثار المستقلين الذين درسوا هذه المنطقة سابقاً للأسف قصر بن عبدالله هو موقع عسكري استراتيجي دون الحاجة إلى رأي عسكري، إذ من الواضح أن الواقف فيه يمكنه أن يكشف أي تحرك عسكري يتجه ليس فقط إلى الرجبان بل إلى أي من المدن الجبلية المجاورة لها دون حتى إلى متابعة غبار خيول هذا التحرك أو عرباته المدرعة .



الصورة رقم (20) (21) تبين أقواس في بقايا جدار فاصل لإحدى غرف قصر بن عبد الله و تبين الباب الغربي للقصر



الصورة رقم (22) توضح بعض النوافذ الصغيرة من السور الجنوبي للقصر
المصدر : تصوير (محمد أبو القاسم عبدالله)

للحصن بوابتان رئيسيتان: الأولى تقع في المنطقة الجنوبية بالقرب من الحافة الغربية للحصن جانبها عبارة عن حجران ضخمان مصقولان بهما فتحتان مربعتان الشكل يبدو أنهما كان يشكلان مسار مزلاج البوابة ويوجد بقايا قوس دائري منهار بالبوابة، أما الأخرى فهي تقع في الناحية الشمالية الشرقية وهي عبارة عن ثلاث حجرات صخرية مصقولة ومستطيلة الشكل ترتكز الأولى بشكل أفقي على الحجرين الآخرين الموضوعين بشكل رأسي على جانبي البوابة تفتح في الداخل داخل حجرة مربعة بها باب آخر يفتح داخل الحصن يشبه الباب الرئيسي ولا زالت قاعدتا الباب قائمتين فيما سقطت الصخرة الأفقية على الأرض مع ملاحظة أنه يوجد جزء منهار من الناحية الشمالية يقابل البوابة الأولى يمكن أن يكون بوابة ثالثة للحصن ولكن لا يوجد أي أثر يدعم هذه الفرضية سوى وجود ممر منحوت في الصخر خارج السور الرئيسي يقود إلى هذا المكان .

عدد الحجرات: 99 حجرة يبلغ متوسط مساحة كل منها 24م وهي جميعها ملاصقة للجدار الرئيسي للحصن وموزعة عليه بشكل متعامد بحيث تكون نهاية الحجرة ملاصقة للجدار الرئيسي ومدخلها يفتح في اتجاه ساحة الحصن .

بناء رئيسي يتوسط الحصن به بابان رئيسيان أحدهما يفتح في اتجاه الجنوب الشرقي والآخر يفتح باتجاه الشمال الشرقي، وبه ردهة خاصة باتجاه الجنوب الشرقي ونهايتها ملاصقة للجدار الرئيسي للحصن .

مسبح أو فسقية على شكل نصف دائرة ملاصق للجدار الرئيسي من ناحية الجنوب الشرقي وملاصق لمدخل البناء الرئيسي بوسط الحصن، ولا زال السلم الحجري الخاص بالمسبح أو الفسقية موجوداً وكذلك بعض طبقات الملاط على جدران المسبح .

عدد من الفتحات في أرضية الحصن الصخرية يبدو أنها تقود لحجرات تحتية أو أنها سراديب تقود إلى خارج الحصن (إحدى الفتحات القريبة من مدخل الحصن من الناحية الشرقية لازالت ظاهرة وهي عبارة عن مدخل سرداب يقود إلى أسفل خارج الحصن من الناحية الشرقية) .

أقصى العرض (من البوابة الجنوبية حتى السور الشمالي) 90م .
وبذلك تكون المساحة الإجمالية لموقع الحصن (بدون حساب السور الخارجي الملحق) 18000متر مربع تقريباً (15) .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

4- قصر معلق: أي القصر المعلق وهو عبارة عن كهوف وغرف وبناءات صغيرة متصلة ببعضها تنشأ من حافة الوجه الجنوبي المنحدر طبيعياً، أي أن هذه الكهوف تستثمر هذا المرتفع الطبيعي ذاته ليكون جسم القلعة ذاته، كما جاءت الفتحات وسط منحدر لتزيد من صعوبة الوصول إليه لهذا يعتقد أن موقعه وسط هذا الفضاء الشاسع هو سبب تسميته بالمعلق¹⁶ .



الصورة رقم (23) توضح قصر المعلق المصدر : تصور (محمد أبو القاسم عبدالله)

ثانياً : المساجد والزوايا :-

1- مسجد ميرى: عمر المسجد أكثر من 1200 سنة، أنشأه الإمام الثاني للدولة الرستمية عبدالوهاب ابن عبد الرحمن بن رستم عندما أقام في بلدة " ميرى " لمدة سبع سنوات .
يقع مسجد ميرى وسط الرجبان على ارتفاع 725م فوق مستوى سطح البحر، طول السور الخارجي 126.2م، أبعاد مبنى المسجد الرئيسي (المسجد والمبنى الملحوق) 11.7م * 20.8م، عدد الأروقة ثلاثة أروقة رئيسية داخل المسجد مع رواق ملحوق من الناحية الجنوبية الغربية، وعدد أعمدة مبنى المسجد الرئيسي 28 عموداً وعدد الأعمدة بالمبنى الملحوق الذي تفصله كوة مربعة عن المبنى الرئيسي (مصلى خاص بالنساء؟) من الناحية الشمالية الشرقية 20 عموداً والعدد الكلي للأعمدة 55 عموداً، وارتفاع سقف المسجد عن الأرضية الحالية 3.5م .
نوعية الزخرفة : توجد بعض الكتابات البارزة (يصعب قراءتها) وأشكال راحة الكف وبعض الأشكال الهندسية البسيطة التي تتشكل من سلسلة خطوط نقاط بارزة متتالية على جدران أروقة المسجد ومنها بين الأقواس، جميعها مصنوعة من قوالب ومن المرجح أنها ترجع لعمليات ترميم لاحقة، كما أنه يوجد صهريج لتجميع المياه من الناحية الجنوبية الشرقية داخل سور المسجد .



الصورة رقم (24) (25) توضح جامع ميرى المصدر : تصوير الباحث

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

الأعمدة والتيجان الحجرية المستخدمة : الأعمدة في المسجد أغلبها اسطوانية مع وجود بعض الأعمدة على شكل مستطيل بوسطها فتحات مربعة أو دائرية (ربما تكون أجزاء من معاصر زيتون قديمة)، كما أن التيجان المستخدمة تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً مما يوحي بأنه قد تم جلبها من أماكن مختلفة عند بناء المسجد، والزخارف التي تحتويها هذه الأعمدة بسيطة وغير متقنة كمثيلاتها البيزنطية والرومانية المستخدمة في بناء الكثير من مساجد الجبل أما بالنسبة لقواعد الأعمدة فهي غير ظاهرة بسبب تراكم التراب داخل المسجد

حالة المبنى: مازال هناك رواقان قائمان من أصل أربعة وإجمالاً فإن أقل من 40% من المبنى لا يزال قائماً مع وجود تصدعات خطيرة بالسقف تشير بقرب وقوعه ما لم تتم عملية ترميمه وصيانته في أقرب وقت .

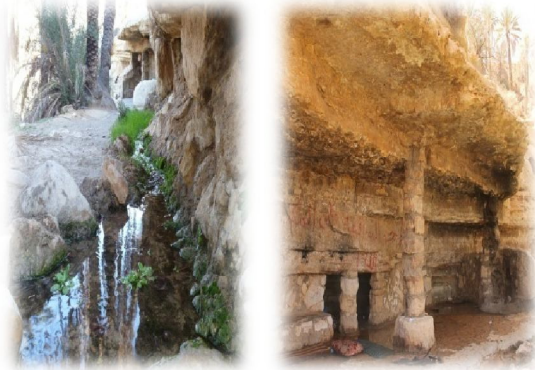
مع العلم بأن وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة أصدرت قرار بترميمه سنة 2015 ولكن هذا القرار لم يتم تنفيذه إلى يومنا هذا بكل أسف "17" .

ثالثاً : العيون والأودية والآبار :-

1- **عين البراهمة (الشرشارة) :** وتقع بقرية البراهمة التي تقع في منتصف الجبل وهي قرية سكنية كانت مأهولة بالسكان منذ القدم وهي بالقرب من هذه العين التي تحمل نفس الاسم، وهي عين مياهها باردة صيفاً و دافئة شتاءً، عذب مذاقها وتندفق لتروي الحقول والأشجار المثمرة المختلفة الأنواع المنتشرة حولها .

2- **بالقرية عدد كبير من الغيران والكهوف والديار المبنية بالجبس وبها مسجد تأسس سنة 1681 ميلادي ولازال بحالة جيدة**

وقد أظهرت السيول أحد الغيران وبه أحجار منقوشة تشابه الأحجار الرومانية وهجرت هذه القرية في حدود سنة 1967 ميلادي إلا أن الطريق المؤدي إليها يعتبر غير جيد خاصة للسيارات فنقترح إصلاحه أو إنشائه من جديد ليسهل للسياح الوصول لهذه العين .



الصورة رقم (26) توضح مجرى المياه في عين البراهمة (الشرشارة)
الصورة رقم (27) توضح مكان للاستراحة والجلوس بجانب العين
المصدر : تصوير(محمد أبو القاسم عبدالله)

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

2- وادي وعين متلالة: وهو وادي به مساكن قديمة به قصر ولا زالت آثاره إلى اليوم وهو قصر (رجب) جد الرجبان وهو الذي سميت المدينة باسمه نسبة إليه وبه نخيل وعيون وبرك مائية تستعمل للسباحة .



الصورة (28) توضح عين متلالة المصدر : تصوير) محمد أبو القاسم عبدالله
3 - بئر علاق: يعتبر هذا البئر حلقة وصل للوصول إلى منطقة الحمادة حيث إلى الآن يمر به السواح للراحة ولو سخرت بعض الامكانيات لهذا المكان مثل توصيل الكهرباء و إقامة مقاهي واستراحة وحجرات للمبيت حيث يكثر مرور السواح به خاصة في فصلي الربيع والصيف .



الصورة رقم (30) توضح بئر علاق



الصورة رقم (29) توضح عين قلو

المصدر : تصوير) محمد أبو القاسم عبدالله)

• الخدمات السياحية الأساسية:-

يفهم من الخدمات السياحية أنها : مجموعة من الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات عند شراء واستهلاك الخدمات والبضائع السياحية خلال وقت سفرهم أو أقامتهم في المرافق السياحية بعيداً عن مكان سكنهم الأصلي "18" .

والخدمات الأساسية لها دور كبير في الجذب السياحي لمدينة الرجبان :

1- مرافق الإيواء السياحي:

بناء على الزيارة الميدانية للمدينة والمقابلة الشخصية مع السيد طارق الكيش لا يوجد فنادق ولا موتيلات ولا بيوت الشباب ويتم تسكن الضيوف والزوار في حالة وجود معرض أو ملتقى أو مهرجان في البيوت بعد تجهيزها لذلك .

2- النقل والمواصلات:

تتمتع هذه المدينة بشبكة من الطرق تربطها بالمدن المجاورة لها وهي :
- طريق طرابلس - غريان - يفرن - الريانية - الزنتان - الرجبان .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

- طريق طرابلس - العزيزية - بئر عباد - بئر الغنم - ككلة - وادي الأثل - يفرن - الريانة - الزنتان - الرجبان .
- طريق نالوت - جادو - الرجبان .
- **الطرق الداخلية للمدينة:** تحتوي على طرق أغلبها معبدة ولكنها لا تحتوي على أرصفة، وبعضها يحتاج إلى صيانة وغير جيدة وغير مخططة بإشارات المرور .
- 3 - محطات الوقود :** إن مدينة الرجبان يوجد بها محطتان للوقود الأولى أسفل الجبل بمنطقة قصر الحاج والثانية في الجنوب المدينة بمنطقة رأس على .
- 4- الخدمات الهاتفية :** يوجد في مدينة الرجبان مكتب للبريد أيضاً وكيل معتمد لشركة ليبيا ووكيل لشركة المدار والاتصالات تعتبر جيدة جداً في الرجبان، وتتوفر أيضاً اتصالات Ltt للإنترنت .

• أهم الأماكن الخدمية الفرعية المكتملة للنشاط السياحي بمدينة الرجبان :-

1- الخدمات الصحية :

- مستشفى الرجبان القروي
- المركز الصحي أولاد عطية
- المركز الصحي قصر دلة
- السرية العسكرية الطبية
- ويوجد تقريباً ثلاثة صيدليات بالمدينة .
- 2- الخدمات الكهربائية:**
- مكتب خدمات الرجبان (جباية - صيانة - تطوير)
- 3- الخدمات الدينية والثقافية:**
- منارة الرجبان العلمية (لتحفيظ القرآن الكريم) .
- مكتب الأوقاف بالرجبان ويقوم بإعداد دورات لتحفيظ القرآن - مسابقات لحفظ القرآن الكريم في شهر رمضان) .
- دار المجاهد محمد خليفة فكيني .
- المتحف .
- ملتقى الجيلاني طريشان الثقافي .
- 4- الخدمات الرياضية والترفيهية :**
- نادي البلاغ الرياضي الثقافي الإجتماعي بالرجبان .
- نادي المجاهد محمد فكيني للفروسية .
- 5- المصارف والجوازات :** المصرف الوحيد بالرجبان هو مصرف الجمهورية، والمدينة بها مكتب جوازات .

الحركة العمرانية في مدينة الرجبان:

- أخبرت بأن المدينة تشهد تطوراً، ويوجد بها مشاريع مستحدثة منها :
- فرع ديوان رئاسة الوزراء .
 - مقر بلدية الرجبان .
 - بيت وظيفي ومركز ثقافي .
 - مستشفى للأمراض الصدرية .
 - مشروع لإنشاء خزان و شبكات المياه بمدينة الرجبان .

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

- مركز خاص لأمراض التوحد .
- وقريباً سيتم انشاء منطقة صناعية في منطقة قصر الحاج .
- المتحف البلدي : وهو على مساحة 800 متر مربع والردهة الأمامية غير محسوبة ونسبة الإنجاز 53%، وسيكون المتحف خاصاً بالمقتنيات والمعروضات الأثرية عن ليبيا وهذه المشاريع مستمر العمل على تنفيذها ومتابعتها⁽¹⁹⁾



الصورة رقم () توضح المتحف البلدي .. المصدر تصوير الباحث وكان في انتظارنا الأستاذ أبو عجيبة العكرمي أمام دار المجاهد محمد خليفة فكيني لزيارتها والتعرف عليها، وبعدها سألت الأستاذ أبا عجيبة هل توجد جمعيات أهلية بمدينة الرجبان ؟ وأجابني نعم توجد وهي :

- جمعية مستكشفي الرجبان لحماية الأثار .
- جمعية القرطاس والقلم .
- جمعية شهداء الحرية⁽²⁰⁾ .

الخاتمة: قام الباحث بزيارة استطلاعية لمدينة الرجبان للتعرف على المدينة جيداً في يوم الجمعة بتاريخ 30-3-2018 والانطلاقة كانت من سوق الجمعة الساعة الثامنة والنصف متوجهاً إلى منطقة الدريبي للالتقاء بأصدقائي الذين سيرافقوني إلى مدينة الرجبان وهم (محمد بن عيسى وسعد الهلاك)، والجو كان رائعاً وجميلاً جداً ربيعي ومررنا من طريق العزيفية ورأس اللقع وبئر الغنم وبدأت معالم الجبل تتضح كلما اقتربنا، ومررنا بكسرة وادي الأثل ويفرن والريانية والزنتان وحتى وصلنا إلى الرجبان الساعة 11.30 صباحاً وكانت نقطة البداية قصر الحاج واستقبلنا الأستاذ : سالم الترجمان وهو أحد المسؤولين على القصر وتجولنا في القصر لمدة حوالي ساعة تقريباً والتقطنا صوراً وتوجهنا إلى الجامع بقرية أولاد جابر لأداء صلاة الجمعة بجامع أولاد جابر، وبعد أداء صلاة الجمعة تقابلت مع السيد طارق الكيش وهو أحد الأعضاء بجمعية مستكشفي الرجبان لحماية الأثار، وكان في انتظارنا عند مفترق الطرق وركبت معه السيارة وانطلقنا وكانت نقطة البداية جامع ميرى والتقطنا بعض الصور بالقرب من الجامع وزودني بالمعلومات اللازمة على الجامع، ومنها تابعنا المسير حتى وصلنا إلى منزل الشيخ أبي القاسم العيساوي وزرت المكان وكان غاية في الروعة والجمال في تصميمه وتحاورنا وقال لو فيه اهتمام لصار هذا المكان ملتقى للزوار في المدينة ويكون كبيت ضيافة يستقبل فيه المارين والسفراء والشخصيات المهمة والسياح مثل (فندق زميط بطرابلس)، وكان هذا المنزل على حافة الجبل ويمكن منه الاطلاع على كافة معالم الجبل الجميلة .

وأخبرني على الجهة المقابلة للمكان على قصر تيركت الذي دمره الأتراك بعد ثورة غومة المحمودي، وجامع سيدي أحمد الرجباني (جد الرجبان كلهم).

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

وتابعنا الطريق لاستغلال الوقت وزيارة أكبر قدر ممكن من الأماكن السياحية والمهمة بالمدينة وأطلعني على شوارع الرجبان وحتى وصلنا لغابة الرجبان ونادي الفروسية بالرجبان ولاحظت أثناء زيارتي للمدينة التطور العمراني الذي تشهده المدينة . وفي النهاية أتقدم بالشكر والتقدير للأخ محمد أبي القاسم بن عيسى والأخ سعد الهلاك الذين رافقاني للزيارة الميدانية لمدينة الرجبان وقاما بمساعدتي بالتصوير وتجميع المعلومات عن المدينة، والشكر والعرفان والأمتان موصول أيضاً للسيد طارق الكيش والأستاذ أبي عجيلة العكرمي على ما قدماه لي من معلومات عن المدينة والتطور العمراني للرجبان . توجد خطة ولكن بعد اعتماد البلدية من قبل وزارة السياحة لأنه في الوقت الحالي لا يوجد أي اهتمام أو أي دعم من قبل الوزارة بالرغم من أنه تم إرسال دعوات للوزارة بخصوص حضور المهرجان بالمدينة ولم يأت أي أحد منهم وهذا دليل واضح على الإهمال من قبل الوزارة . والخدمات التي تقدم في قطاع السياحة في بلادنا هل هي مطابقة لمواصفات السياحة العالمية دون اللجوء إلى المخطط والبرامج لمواكبة التطور وتقديم السياحة وأجانبى بأنه حالياً لا توجد أي خدمات في الأساس، ويجب توثيق العلاقات الداخلية والخارجية لأنها تساهم في الرفع من مستوى الإدراك ومعرفة السائح بمقومات السياحة الداخلية في بلادنا وأهم المشاكل والصعوبات التي تواجه السياحة في بلادنا حسب وجهة نظري عدم وجود الدعم المعنوي والمالي وقلة الإمكانيات هي أكبر المشاكل التي تواجهنا وقلة الدعم لها .

الهوامش:

- 1- محمد عبدالله قصودة، السياحة في شمال غرب الجماهيرية، منشورات جامعة الفاتح، 2007، ص 113 .
- 2- أصول الرجبان <https://libyan.org.ly/>
- 3- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (مكتبة النور، طرابلس، 1968)، ص 145.
- 4- عبدالحكيم عامر الطويل، حجر الرجبان (مشاهدات وتأملات في تاريخ مدينة الرجبان)، منشورات شنونون ثقافية، العدد الحادي عشر، 2010، ص 11-12 .
- 5- الرجبان <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- 6- اصول الرجبان <https://libyan.org.ly/>
- 7- أصول الرجبان <https://libyan.org.ly/>
- 8- المقابلة الشخصية مع السيد طارق الكيش، الرجبان، يوم الجمعة، بتاريخ 30-3-2018 .
- 9- المقابلة الشخصية مع السيد أبي عجيلة العكرمي، الرجبان، يوم الجمعة، بتاريخ 30-3-2018 .
- 10- نادي البلاغ الرياضي الثقافي الاجتماعي بالرجبان <https://facebook.com/albalgclup/>
- 11- المقابلة الشخصية مع السيد أبي عجيلة العكرمي، بتاريخ 30-3-2018 .
- 12- سعيد علي حامد، المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، نشر بإشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1978م، ص 25 .
- 13- محمد خليفة فكنيني، القصور القديمة في جبل نفوسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010 (ص 123 - 132 .
- 14- محمد خليفة فكنيني، القصور القديمة في جبل نفوسة، مرجع سابق، ص 84-85 .
- 15- جمعية مستكشفى الرجبان <https://www.facebook.com/>

المقومات السياحية في مدينة الرجبان

- 16- عبدالحكيم عامر الطويل، حجر الرجبان (مشاهدات وتأملات في تاريخ مدينة الرجبان)، مرجع سابق، ص 98 .
- 17- جمعية مستكشفي الرجبان <https://www.facebook.com/>
- 18 – مروان محسن السكر، الخدمات السياحية، الجزء الثالث، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 1996، ص 227 .
- 19- المقابلة شخصية مع السيد طارق الكيش، الرجبان، يوم الجمعة، بتاريخ 2018-3-30 .
- 20- المقابلة الشخصية مع السيد ابي عجيبة العكرمي، الرجبان، يوم الجمعة، بتاريخ 2018-3-30 .

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

رجب الطاهر مسعود الختروشي
كلية الآداب/ الزاوية

مقدمة

تعتمد المؤسسات في تحقيق أهدافها على فعالية الموارد البشرية ولكي يتم الرفع من مستوى وفعالية هذه الموارد لا بد من تدريبها وتطويرها وتحفيزها بما يحقق الأهداف المرجوة. وباعتبار أن الإنسان كائن اتصالي بطبعه ولا يمكن لأي مجتمع من تحقيق البناء والتقدم دون بناء قاعدة اتصالية فعالة وحيث أن الاتصال التنظيمي يعتبر ركناً أساسياً من أركان تحقيق التفاهم والتواصل الوظيفي ومن أجل ذلك تسعى المؤسسات باختلاف مسمياتها إلى تقييم سلوك العاملين فيها في ظل تعدد بيئة العمل. إن عملية الاتصال التنظيمي داخل المؤسسات هي عملية حياتية ديناميكية تمس كل قطاعات المجتمع وتتمثل في نقل واستقبال المعلومات والفهم من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى، إن مكونات تلك العملية تتغير من حيث الزمان والمكان، وتتغير في المجالات والمواقف المختلفة والتي تستطوع بالضرورة استخدام أساليب مختلفة في الاتصال تبعاً لاختلاف عملية الاتصال⁽¹⁾. يعد الاتصال التنظيمي داخل المؤسسة أمر ضروري وأساسي جداً لأنه يربط أعضاء المنظمة أو المؤسسة فيما بينهم لينشر المعلومات والأفكار والحقائق حتى يتمكنوا من أن يؤديوا أعمالهم من خلالها بالكفاءة اللازمة كما يعمل الاتصال التنظيمي على تجميع وجهات النظر والأفكار والمعتقدات لإقناع العاملين والتأثير في سلوكهم ويساعدهم أيضاً على التعرف على محيطهم الذي يعملون فيه وهو ما يدفع المؤسسة إلى خلق نوعا من الانسجام والتطور. ولذلك سينتاول الباحث في هذه الدراسة أهمية الاتصال التنظيمي في الرفع من كفاءة المؤسسات الليبية وتحديد معوقات الاتصال التي تخفض أو تحد من الأداء الفعال داخل هذه المؤسسات.

مشكلة الدراسة:

يعد الاتصال التنظيمي من بين العلوم التي لاقت اهتماماً واضحاً من طرف المختصين والباحثين في مجال السلوك الإنساني عموماً والسلوك التنظيمي خصوصاً، وقد أصبح الاتصال التنظيمي أكثر تعقيداً من ذي قبل مع تطور المجتمعات والتحضّر والدخول إلى عالم التكنولوجيات والانفجار المعرفي الذي يشهده العالم. والاتصال التنظيمي الذي يتم داخل المؤسسات والشركات والمنظمات يلعب دوراً هاماً داخل هذه الهيئات باختلاف أنواعها ومسمياتها فلا يمكن دراسة سلوك الأفراد في المنظمات الرسمية وغير الرسمية دون التعرض لمفهوم الاتصال التنظيمي فهو بمثابة العمود الفقري للتنظيم وفعاليتها. فالالاتصال التنظيمي ليس مجرد تبادل للمعاني والأفكار ولكنه تبادل يؤدي إلى أعمال متوقعة تتصل بطبيعة العلاقات التنظيمية والإدارية فهو يحدد الترابط التنظيمي أي أنه يحدد تماسك العناصر التنظيمية عن طريق إيجاد الفهم المشترك لطبيعة الأهداف الواجب تأديتها. فالعاملون هم العنصر الأساسي في عملية الاتصال التنظيمي القادر على استيعاب المفاهيم والأفكار الجديدة التي تساعد على استغلال الميزات ومواجهة التحديات التي تفرضها الظروف البيئية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا من خلال أدائهم الذي يتوقف على نجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها والحفاظ على بقاءها في ظل الصراع التنافسي الذي تشهده المؤسسات اليوم.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

إن أهمية الاتصال التنظيمي في الرفع من كفاءة المؤسسات هو محور هذه الدراسة التي سيركز فيها الباحث على أهمية الاتصالات التنظيمية في المؤسسات ودوره في رفع كفاءة هذه المؤسسات من خلال معرفة إسهام الاتصال التنظيمي في حل مشكلات الأداء التي تواجه العاملين والوقوف على معوقات الاتصال التي تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على أدائهم وأهمية الاتصال التنظيمي في رسم حاضر ومستقبل المؤسسات من خلال تقديمها ونموها وتحقيق أهدافها والمهام المنوطة بها والذي يعطي لها الدفع في الحفاظ على بقاءها ورقبيتها.

ومن هنا حدد الباحث مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يمكن ان يلعب الاتصال التنظيمي اهمية فعالة في الرفع من كفاءة المؤسسات الليبية ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- حداثة الدراسة وعدم تناولها مسبقاً بليبيا حسب علم الباحث.
- العمل على توضيح طبيعة نمط الاتصال التنظيمي السائد في المؤسسات الليبية وعلاقتها بأداء عاملها.
- العمل على القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث في مجال الاتصالات في الوسط التنظيمي داخل المؤسسات الليبية ومحاولة إثرائه.
- المشاكل والمعوقات التي تواجه العاملين في الاتصال بالإدارة خاصة في وجود نقص ملاحظ في المؤسسات وخاصة من خلال الزيارات الاستطلاعية التي قام بها الباحث للعديد من المؤسسات الليبية العامة والخاصة.

أهداف الدراسة:

- وضع دراسة علمية في مجال الاتصال التنظيمي تستفيد منها المؤسسات الليبية داخل المجتمع ووضع الحلول المناسبة للمعوقات في مجال الاتصال التنظيمي.
- اقتراح تصور علمي لدور الاتصال التنظيمي في تحسين مستوى الأداء الوظيفي داخل المؤسسات الليبية داخل المجتمع.

تساؤلات الدراسة: ينطلق البحث من التساؤلات الآتية:

- 1- ما أهمية الاتصال التنظيمي في تحسين مستوى الأداء الفعال للعاملين بالمؤسسات المختلفة؟
- 2- ما العلاقة بين مستويات الاتصال التنظيمي في المؤسسات والأداء الفعال للعاملين بها ؟
- 3- ما هي المشكلات والمعوقات التي تعترض عملية الاتصال التنظيمي بالمؤسسات ؟
- 4- ما أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين المؤسسات من حيث مستوى الاتصال التنظيمي وعلاقته بأداء العاملين بهذه المؤسسات ؟
- 5- ما هي معوقات الاتصال التنظيمي داخل المؤسسات المختلفة؟

المفاهيم والمصطلحات الواردة بالدراسة:

الاتصال: عملية تبادل المعلومات وإرسال المعاني والأفكار بين شخصين أو أكثر وذلك بهدف إيصال المعلومات الجديدة للآخرين أو التأثير في سلوكهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات، أو تغيير هذا السلوك وتوجيهه وجهة معينة من أجل تماسك العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الأفراد وتعزيزها لتحقيق أهداف اجتماعية أو إنسانية.

الاتصال التنظيمي: عملية إدارية واجتماعية ونفسية داخل المنظمة تساهم في نقل وتحويل الآراء والأفكار عبر القنوات الرسمية مستهدفة خلق التماسك بين وحدات ومكونات البناء التنظيمي للمنظمة وتحقيق أهدافها.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

الأداء الوظيفي: ذلك النشاط أو المهارة أو الجهد المبذول من طرف الفرد سواء كان هذا الجهد عضلياً أو فكرياً من أجل إتمام مهام الوظيفة الموكلة له، حيث يحدث هذا السلوك تغييراً بكفاءة وفعالية يحقق من خلاله الأهداف المسطرة من قبل المنظمة.

المؤسسات: ويقصد بها كل المؤسسات الليبية التي تقدم خدماتها للمواطن حكومية أو غير حكومية عامة أو خاصة وهي المسنولة عن رسم سياسة الدولة وهي حلقة الوصل والتواصل بين المواطن والدولة

العمالون: هم الطبقة التي تقع في أسفل السلم الهرمي للتنظيم والتي تقوم بتنفيذ الأوامر الصادرة إليها من رؤسائها أو المشرفين عليها والذين توكل لهم المهام الروتينية البسيطة

المنهج المستخدم في الدراسة: لم يعد الأساس في التقدم العلمي اليوم هو الحصول على كم معرفي أكثر وإنما الأساس هو الوسيلة التي تمكننا من الحصول على هذا الكم واستثماره في اقصر وقت ممكن وبأبسط الجهود والوسيلة في ذلك هي المنهج العلمي بكل معطياته، ولهذا يعتبر المنهج العلمي الطريق الذي يتبعها لباحث للوصول إلى تعليمات أو نتائج بطريقة علمية دقيقة، وكذلك مجموعة القواعد العامة التي توجه البحث للوصول إلى الحقيقة العلمية⁽²⁾

وتماشياً مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة فسيعتمد الباحث على تطبيق المنهج الوصفي في هذه الدراسة، ويحاول البحث في هذه الدراسة التعرف لمفهوم الاتصال وأهميته وأهدافه، والاتصال التنظيمي ومعوقاته، من خلال ثلاثة محاور رئيسية وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الاتصال التنظيمي الرسمي.

المحور الثاني: الاتصال التنظيمي الفعال.

المحور الثالث: معوقات الاتصال التنظيمي.

المحور الأول: مفهوم الاتصال: إن تحول الإنسانية إلى الحياة الاجتماعية هو تحول يدين في أساسه إلى صفات التفاعل والى قدرات الاتصال المتطورة التي يتمتع بها الإنسان بالنسبة لسانر المخلوقات فالإتصال يعتبر العمود الفقري للمجتمع، حيث يعد عملية جوهرية لسانر أفراد، وبدون اتصال يعيش الإنسان منعزلاً عن أخيه الإنسان في بقية المجتمع سواء انعزال الحضاري أو انعزال اجتماعي. و نظراً لأهمية الإتصال فقد حضي باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين في مجالات متعددة كعلم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا حيث تناول كل علم حسب ما يتناسب مع اهتماماته وبحوثه.

ويعرف الإتصال من الناحية اللغوية بأنه أتصل الشيء بـمعنى اللتام و لم ينقطع، وأتصل بفلان بمعنى بلغه وانتهى إليه.⁽³⁾ في حين عرفها مختار القاموس بأنها "وصل الشيء بالشيء وصلًا". بمعنى "نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين شخص وآخر وبين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف أو غرض معين.⁽⁴⁾ أما من الناحية الاصطلاحية فنجد أن لفظ الإتصال اختلفت معانيه باختلاف اتجاهات القائمين على دراسته ولكل نظرته ومفهومه لهذا المصطلح، ويرجع ذلك الاختلاف إلى طبيعة ميدان كل من يتناول هذا اللفظ. وعرفه قاموس أكسفورد بأنه "نقل الأفكار أو توصيلها أو تبادلها بالكلام أو بالكتابة أو الإشارة"⁽⁵⁾، كما عرفته جمعية الإدارة الأمريكية بأنه "عملية خلق التفاهم وإشاعته، أي تبادل الأفكار ونقلها ونشرها بين الأفراد"⁽⁶⁾، كما يعرفه عبد الغفار على أنه "نقل الرسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة للمجموعة باستخدام قنوات اتصالية لتحقيق أهداف متعددة وبشكل يضمن التفاعل والتأثير"⁽⁷⁾.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- **ثانياً: أهمية الاتصال:** للاتصال أهمية كبرى وهو العصب الرئيس للحياة العامة والخاصة ويمكن أيجاز بعض النقاط لأهمية الاتصالات الرسمية وغير الرسمية، بالمؤسسة أو المنظمة فقد اشارت العديد من الدراسات ان الاتصالات تمثل ما يقارب 75 % من نشاط المنظمة أو المؤسسة وهي:
 1. الاتصال نشاط إداري واجتماعي ونفسي داخل المنظمة أو المؤسسة، حيث يسهم في نقل المفاهيم والآراء والأفكار عبر القنوات الرسمية لخلق التماسك بين أجهزة المنظمة أو المؤسسة، وبالتالي تحقيق أهدافها.
 2. يؤدي الاتصال دوراً مهماً في توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي للعاملين في المنظمة أو المؤسسة.
 3. الاتصال وسيلة أساسية لإنجاز الأعمال والمهام والفعاليات المختلفة في المنظمة أو المؤسسة.
 4. الاتصال وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للأشياء المختلفة للمنظمة أو المؤسسة.
 5. يتم من خلال عملية الاتصال إطلاع المسئول (الرئيس) على نشاط مرؤوسيه، كما يستطيع التعرف على مدى تفهمهم وتقبلهم لأرائيه وأفكاره، وصيغ عمله داخل المنظمة وبمعنى أكثر وضوحاً، فإن الاتصال يمثل وسيلة رقابية وإرشادية لنشاطات الرئيس في مجال توجيه فعاليات المرؤوسين.
 6. الاتصال ضروري لنقل المعلومات والبيانات والإحصاءات والمفاهيم التي ستبنى عليها القرارات⁽⁸⁾.
 7. الاتصال يمثل الوسيلة الفعالة لممارسات القيادة الإدارية للسلطة والقوة.
 8. تظهر أهمية الاتصال أيضاً من خلال تأكيد بعض النظريات كنظريات المدخل السلوكي في الإدارة ، حيث تعد المنظمات من وجهة النظر السلوكية علاقات اتصال وتفاعلات بين مجموعات من الناس من فئات ومهن وخلفيات وتطلعات وأهداف متباينة وقد تكون في كثير من الأحيان متناقضة لذلك تعتبر الاتصالات الفعالة من العناصر الرئيسية في العمل الإداري والتي بدونها لا يمكن للعملية الإدارية أن تكتمل⁽⁹⁾.
 9. يقوم الاتصال بوظيفة تعليمية حيث يعمل الاتصال على نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميمها، ذلك أن نشر المعرفة تثري العقل والشخصية ويساعد في تنمية مهارات الإنسان وزيادة قدراته عبر مراحل نموه ويمكن من مواجهة المشاكل المستجدة والتغلب عليها.
 10. يعمل الاتصال على نشر الإبداع الفني والثقافي، مما يؤدي الى توسيع آفاق الفرد المعرفية، وإيقاظ الخيالات والمواهب لديه.

المحور الثاني: الاتصال التنظيمي الفعال

تعريفه. أهميته. أهدافه. وظائفه

الاتصال التنظيمي: يعد الاتصال وسيلة هادفة من الوسائل الرئيسية التي تستخدمها المنظمة أو المؤسسة في تحقيق أهدافها إذ أن كافة الأفراد العاملين في المنظمة يتعاملون مع بعضهم من خلال وسائل الاتصال المختلفة من أجل تسيير كافة الأنشطة المراد تحقيقها، إذ أن الاتصال بمثابة الوسيلة الاجتماعية التي يحقق من خلالها الأفراد سبل التفاهم والتفاعل البناء في إطار تحقيق الأهداف المبتغى إنجازها⁽¹⁰⁾ فالالاتصال يعتبر من العوامل التوجيهية الهامة لأنه يشكل الجهاز العصبي لكل تنظيم أو إدارة. فمن خلاله تنقل جميع المعلومات من مختلف نقاط جهاز التنظيم أو الإدارة إلى

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

مركز اتخاذ القرار وبواسطته أيضا تنقل جميع المعلومات إلى مراكز التنفيذ. ويقول (بارناد) أن "الاتصال التنظيمي من الوظائف الهامة لأي منشأة والذي يتطلب التنسيق بين الإطار الرسمي وتقبل الجانب الغير رسمي مع اختيار الأشخاص".⁽¹¹⁾ ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن الاتصال التنظيمي كعملية:

- هو نشاط إداري، اجتماعي ونفسي داخل المؤسسة، يساهم في نقل وتحويل الأفكار عبر القنوات الرسمية لهدف خلق التماسك في وحدات التنظيم وتحقيق أهداف المؤسسة.
- يعتبر وسيلة ضرورية وهامة في توجيه وتغيير السلوك على المستوى الفردي والجماعي في المنظمة.
- وسيلة أساسية لإنجاز المهام والوظائف وكل الأنشطة المختلفة للمنظمة.

أهداف الاتصال التنظيمي: يعتبر الهدف الأساس للاتصال هو نقل المعنى، فالإنسان ينشغل طوال حياته في محاولة فهم الآخرين، وإتاحة المجال للآخرين لفهمه وتتأثر طبيعة الإنسان والاتجاهات التي يكونها ونجاحه وفشله في الحياة بمدى براعته في فن الاتصال، ومعنى ذلك أن الفشل في توجيه الحياة من خلال عملية الاتصال لا يؤدي إلي إخفاق في التكيف الاجتماعي فحسب، بل ربما يصطحبه تفكك في الشخصية⁽¹²⁾، ومن هنا يتضح عمق الدور الذي يلعبه الاتصال في إطار المنظمة الإنسانية.

الاتصال التنظيمي الرسمي: وهو الذي يتم من خلال شبكة الاتصالات الرسمية عبر خطوط السلطة التي تربط كافة أجزاء المنظمة بعضها البعض، وبالتالي فهو يمكن أن يتم من الأعلى إلى الأسف لو في هذه الحالة ينقل أوامر وتعليمات وتوجيهات من المستويات الإدارية الأعلى للمستويات الأدنى⁽¹³⁾.

الاتصال الإداري: ويعرف بأنه عملية تبادل الآراء والمعلومات بين الأطراف المختلفة داخل التنظيم (أي تنظيم) بغرض تحقيق هدف معين. وهذا معناه أن هناك رسالة معينة بين طرفين مختلفين. أهمية الاتصال التنظيمي: تعد الاتصالات بشكل عام وبأي صورة كانت، رسمية أو غير رسمية، على درجة عالية من الأهمية في المنظمات والمؤسسات مهما كان شكلها ونشاطها، ويمكن إيجاز الأهمية التي تتطوي الاتصالات في المنظمات أو المؤسسات بما يلي:

1. الاتصال نشاط إداري واجتماعي ونفسي داخل المنظمة، حيث يساهم في نقل المفاهيم والآراء والأفكار عبر القنوات الرسمية لخلق التماسك بين مكونات المنظمة، وبالتالي تحقيق أهدافها.
2. يؤدي الاتصال دورا مهما في توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي للعاملين في المنظمة.
3. الاتصال وسيلة أساسية لإنجاز الأعمال والمهام والفعاليات المختلفة للمنظمة.
4. يقوم الاتصال بإبلاغ التعليمات والتوجيهات والأوامر إلى العاملين من رؤوسهم والتعرف على ردات الفعل (رجع الصدى) وبمعنى أوضح فإن الاتصال يمثل وسيلة رقابية وإرشادية .
5. الحصول على المعلومات والبيانات والاستفسارات والتوقعات والمقترحات والمشكلات والشكاوي.
6. يعمل الاتصال على نشر الإبداع الفني والثقافي ، مما يؤدي الى توسيع آفاق الفرد المعرفية، وإيقاظ الخيالات والمواهب والإبداع لديه⁽¹⁴⁾.
7. يقوم الاتصال بإعلام أعضاء المنظمة بخطط المنظمة، وإمكانياتها وتطلعاتها.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

8. يقوم الاتصال بتطوير الأفكار وتعديل الاتجاهات واستقصاء ردود الأفعال الأمر الذي يصب في النهاية في اتجاه تحقيق الأهداف، وخدمة مصالح العمل من التأثيرات في الأفراد ودفعهم في اتجاه تحقيق الهدف

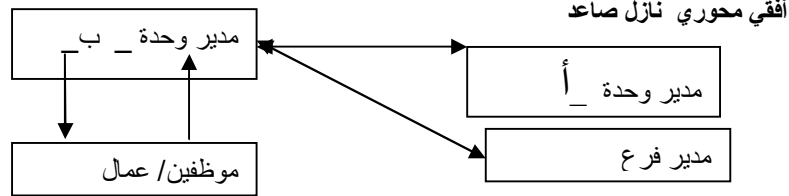
و من خلال هذه الدوافع يمكن أن نستشف أهمية الاتصال التنظيمي الرسمي كمنشأ إداري في:

- نقل المفاهيم والآراء والأفكار لخلق التماسك بين مكونات المنظمة وتحقيق أهدافها.
- ضرورة أساسية في توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي للعاملين داخل المنظمة.
- يعتمد عليه في عملية اتخاذ القرارات التي تمثل المحور الأساسي التي تقوم عليه أي منظمة.
- *توطيد الثقة بين المنظمة والموظفين ما يخدم المصالح المشتركة ويسير بالمنظمة إلى تحقيق أهدافها.

أشكاله: (أنماطه)

يتخذ الاتصال التنظيمي أربعة أنماط (أشكال)، ويمكن أبرز ذلك في الشكل التالي:

الشكل رقم (02) يوضح الاتصال الرسمي واتجاهاته (27)



أولاً: الاتصال النازل: Upward communication

ويطلق عليه البعض الاتصال المتجه إلى أسفل، وبناءً عليه تتدفق الرسائل من قمة التنظيم أو أعلى التنظيم إلى أدناه، وقد تكون هذه الاتصالات من الإدارة العليا إلى الإدارة الوسطى أو قد تكون من الإدارة الوسطى إلى الإدارة الدنيا، أو من العليا إلى الدنيا مباشرة، ولذلك فإن هذا النوع من الاتصالات يستخدم في الأمر والتوجيه والتعليم.

وللاتصال الهابط هدفان هما:

أ - توصيل المعلومات إلى المرؤوسين بطريقة صحيحة وواضحة حتى يمكن إدراكها وفهماها.

ب - قبول المتلقين للمعلومات عن طريق الإقناع الشخصي من الرئيس إلى المرؤوسين⁽¹⁵⁾.
ومن أكثر الطرق المستخدمة في هذا النوع من الاتصال التنظيمي الاجتماعات الرسمية والنشرات الخاصة بالموظفين، كتيبات، مجلات التنظيم، مجالات الحائط، التقارير النمطية... الخ.

ويمكن التطرق إلى مزايا ومعيقات هذا النوع من الاتصال في ما يلي:

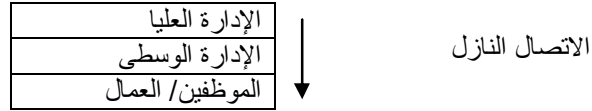
أ - المزايا:

- تعليم الموظفين وتوجيههم، وتوضيح المواقف المختلفة لهم، وهذا ما يعمل على إزالة مخاوفهم وشكواهم وبالتالي يفضي على جو عدم الثقة الذي قد يسود المنظمة أو المؤسسة بحالة خيبة الأمل نتيجة الشعور بأن الفرد يعمل دون أن يدري لماذا؟ أو كيف؟ أو متى يعمل؟
- يمكن من خلق الشعور لدى الموظف بأنه موضع اهتمام وتقدير الإدارة في المستويات العليا، وهذا يخلق لدى الأفراد روحاً من الكبرياء والاعتزاز بالنفس والعمل.
- تمكين العاملين من متابعة التغييرات والتجديدات المختلفة التي تحدث في المنظمة وما هو موقف الإدارة منها، مما يساعد على المحافظة على التوازن العام للمؤسسة⁽¹⁶⁾.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

ب - **معوقات الاتصال النازل:** أن أسباب فشل هذا النوع من الاتصال ترجع إلى معوقات عدة نذكر منها:

- أن العديد من المنظمات والمؤسسات تلجا إلى وسائل اتصال ميكانيكية وكتابية، وتتحاشي الرسائل الشفهية والمواجه (وجها لوجه) مما يفقد للاتصال قيمته وهدفه.
- أسلوب الفلترية من قبل المسؤولين من خلال حجبهم لبعض المعلومات عن المستويات الدنيا ومعظم هذه المعلومات تؤثر حتماً وبشكل فعال في إحداث الأثر المرغوب للرسائل الهابطة من الإدارة للموظفين أو العاملين⁽¹⁷⁾.
- نقص الفهم والمعرفة من جانب المرؤوسين، ويتمثل في عدم إدراكهم بأن هذه المعلومات قاصرة عليهم أم يجب نقلها للآخرين، وهذا من شأنه أن يحد من الاتصال الفعال.
- مصداقية المرسل ومدى سلطته ومدى الثقة فيه، والخبرات السابقة معه... وكل هذا من شأنه أن يؤثر سلباً على الاتصال والعكس.
- التوقيت ويقصد به الوقت المناسب لاستقبال المتلقي للرسالة، وكذلك المكان المناسب والحالة النفسية التي عليها متلقي الرسالة.



ثانياً: الاتصال الصاعد: Downward communication

ويقصد به الرسائل القادمة من مستويات التنظيم الدنيا إلى المستويات العليا، ويعد هذا الاتصال حاسماً ومهما لنمو وتطوير التنظيم⁽¹⁸⁾.

- ويمكن تلخيص محتوى هذا النوع من الاتصال في النقاط التالية:
- معلومات حول أداء المرؤوس ومدى تقدمه وخطئه المستقبلية.
 - مشكلات العمل التي تحتاج وقفة من المدير والتي تتضمن جملة من الشكاوي والمشاكل التي يعاني منها الموظف أو العامل.
 - أفكار حول تحسين سبل العمل لطلب توضيحات واستفسارات عن بعض النقاط الغامضة في سياسة التنظيم أو في أداء عملها.
 - معلومات حول مشاعر الموظفين أو العاملين نحو جوانب العمل المختلفة.

1 - مزايا الاتصال الصاعد:

- تمكين الأفراد من التعبير إحساسهم ومشاعرهم، وهذا بالطبع إرضاء للحاجات الاجتماعية والذاتية لهم.
- يمكن من اكتشاف الأخطاء قبل استئصالها أو وصولها لمرحلة الخطر ومعالجتها.
- المساعدة في زيادة الالتزام من جانب المرؤوسين بأهمية وتحقيق فرص الاتصال المنتظمة أو المتقاربة مع الرئيس⁽¹⁹⁾.

2 - **معوقات الاتصال الصاعد:** وهي عدة معوقات تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من الاتصال الصاعد وتتمثل في التالي:

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- محاولة المرؤوس الهيمنة على العوامل المؤثرة في رأى الرئيس ويحاول أن يترك كذلك أثرا إيجابيا لدى الرئيس. وقد يتطلب ذلك إدخال التعديلات اللازمة في محتوى الرسالة أو حتى بعض الحالات الاستثنائية مثل تزيف بعض المعلومات.⁽²⁰⁾
- البعد المكاني والإداري بين الرؤساء والمرؤوسين.
- التقاليد الإدارية في المنظمة أو المؤسسة. مثل اعتبار أن من الطبيعي أن يبدأ الاتصال بالمرؤوسين وليس بالعكس ويعتبرون الاتصالات الصاعدة استثنائية بينما الاتصالات النازلة هي الأساسية.
- حب العزلة لدى الرؤساء وإتباع سياسة الباب المغلق ، والبعد عن الاتصال المباشر بالمرؤوسين ويترتب عن ذلك وجود حاجز بين الرئيس والمرؤوسين، مما يجعل معلومات كثيرة خاصة بالعمل تكون بعيدة عن مسمع ومرأى المدير أو المسؤول الأعلى.⁽²¹⁾
- والاتصال الصاعد يأخذ عدة أشكال، فقد يكون عن طريق الاجتماعات وتقارير الأداء وصناديق الاقتراحات وإتباع سياسة الباب المفتوح من قبل الرؤساء.

ثالثاً: الاتصال الأفقي : Horizontal communication

ونعني به الاتصال الذي يتم بين أثنين من أعضاء المؤسسة على مستوى التسلسل التنظيمي كاتصال رؤساء الأقسام فيما بينهم، وهذا النوع من الاتصال يوفر على هؤلاء مشقة الاتصال عبر التسلسل الهرمي، فمدير شئون الأفراد يتصل بمدير الإعلانات أو الإنتاج لأنه إذا لم يتح له الاتصال فمن الممكن أن يتم عبر مدير المؤسسة.⁽²²⁾، كما يعني الاتصال الأفقي إنسيان المعلومات أي إرسالها واستيعابها بين مختلف الإدارات والأقسام والأفراد الذين يقعون في نفس المستوى الإداري بالمنظمة .

وظائف الاتصال الأفقي:

1. التنسيق للقيام بالمهام المنوطة بالمستوى الإداري.
2. حل المشاكل التي تتعرض لها المنظمة أو المؤسسة في نفس المستوى.
3. تبادل المعلومات (المشاركة).
4. يقلل الجهد والوقت اللازمين وتبادل المعلمات بينهما.

مزايا الاتصال الأفقي:

- يسمح بوصول الآراء والمقترحات من كل جانب وفي كل وقت تقريبا، الأمر الذي يعطي للمديرين فرصة للحصول على ما يلزم لاتخاذ قراراتهم بالاستناد إلى معلومات كافية.
- يساعد على رفع الروح المعنوية للموظفين ويبرزوهم كشركاء في الإدارة أكثر منهم مرؤوسين عليهم السمع والطاعة.⁽²³⁾
- معوقات الاتصال الأفقي:** بالرغم من المزايا التي تتسم بها الاتصالات الأفقية فإن هناك عدة معوقات تعوق أداؤها الفعال وهي:
 - إن تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل داخل المنظمة خلق أنواع متعددة من الولاء داخلها إلى الحد الذي يحول دون تحقيقها .
 - أن هذه الاتصالات إذا ما تحققت لا تتم بالسرعة المطلوبة ومرد ذلك شدة التمسك بالشكليات والمبالغة في إطالة لإجراءات والتعقيدات.⁽²⁴⁾

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

رابعا- الاتصال المحوري: ويطلق عليه الاتصال القطري أو المائل، وجميعها تصب في معنى واحد والذي يتمثل في أن المعلومات تتساب بين الأفراد في مستويات إدارية مختلفة ليس بينهم علاقات رسمية في المنظمة أو المؤسسة كأن يتصل مدير الإنتاج بأحد أقسام إدارة التسويق.⁽²⁵⁾

وفي جميع الأشكال أو الأنماط السابقة من أنواع الاتصال التنظيمي الرسمي فإنه يمكن أن تتبين لنا أهمية كل شكل وحدوده من التأثير في الهيكل التنظيمي للمنظمة، وعليه فإن إعطاء الاهتمام لكل أنواع الاتصال الرسمي المذكورة سلفا يؤدي إلى تكوين انطباع جيد عند المرؤوسين ويساعد على سيرورة المعلومات داخل الأطر التنظيمية بشكل كافي وبصورة واضحة ومنظمة ويفتح المجال لكل الفاعلين داخل التنظيم من خلال الاهتمام بكل هذه الإشكال من أجل إبداء آرائهم في الأعمال التي يقومون بها وهذا ما يساعد على تنمية وزيادة الدوافع الداخلية للفاعلين، والتي تعمل على زيادة تماسكهم وتعاونهم وبالتالي تحقق الرضاء في العمل.

(ب) الاتصال التنظيمي غير الرسمي: الاتصال التنظيمي غير الرسمي هو "الاتصال الذي يتم بين الأفراد والجماعات ويكون هذا الاتصال بدون قواعد تنظيمية محددة وواضحة وتتميز هذه الاتصالات بسرعة إنجازها قياسا بالاتصالات الرسمية التي تحدها ضوابط وإجراءات رسمية محددة.⁽²⁶⁾

دوافعه: توجد عدة دوافع تجعل الأفراد في المنظمة أو المؤسسة يلجئون أو يتصلون معاً بطريقة غير رسمية مما يؤدي إلى ظهور ما يسمى بالتنظيم غير الرسمي. وهذه الدوافع هي:

- 1 - وجود حاجات ورغبات واتجاهات للأفراد إذ يرغبون في إشباعها.
- 2- إن التنظيم الرسمي لا يتمتع بالمرونة ولا يتطور بشكل ملائم لظروف المنظمة.
- 3- رغبة الأفراد القياديين في المنظمة أو بعضهم في السيطرة على جميع الأمور في المنظمة.
- 4- عدم توفر مبدأ العدالة في المنظمة وظهور ما يسمى بالأفراد الموالين والمقربين.
- 5- إتباع المنظمة لنمط القيادة المركزية الزائدة ومنع حرية التعبير والمشاركة للأفراد والعاملين.
- 6 - عدم التقيد بقنوات التنظيم الرسمية ويعود السبب إلى عدم وضوحها للعاملين.⁽²⁷⁾

أشكاله:

- 1 - اللقاءات العفوية بين زملاء العمل.
- 2- الاتصال المباشر بين شخص وآخر لنقل معلومات سرية وفي وقت سريع جدا (وتفاديا للإشاعة).

3- الحوارات بين أفراد التنظيم أثناء المناسبات الاجتماعية.

سلبياته: يمكن أن يكون للاتصال التنظيمي غير الرسمي أثر سلبي على التنظيم وهي:

- * - انتشار الشائعات والمعلومات المشوهة مما يترك آثار سلبية على الأداء داخل التنظيم.
- * - يؤدي أحيانا إلى انخفاض الروح المعنوية واضطراب العلاقات الإنسانية الناجمة عن ردود أفعال انتقامية بالدرجة الأولى وذلك بسبب الإشاعات مثلا.
- * - قد يؤثر على آلية العمل داخل التنظيم ويفشل كثيرا من الخطط.

أساليب الاتصال الرسمي في التنظيم: وهي: الاتصال الشفوي، الاتصال الكتابي، الاتصال المصور. **ولأ- الاتصال الكتابي:** إن الاتصالات التي تتم بخصوص أمور دائمة تحتاج إلى دقة في التنفيذ إذا تعلق بموضوعات معقدة كثيرة التفصيلات، فإنها تفرغ في صورة كتابية، والواقع أن الكلمة المكتوبة ماتزال لها سحرها لدى الموظفين، ولهذا فإن الإدارات تلجأ إلى الوثائق المكتوبة بكثرة، وتأخذ الاتصالات المكتوبة صوراً عديدة، مثل: المذكرات، الخطابات المتبادلة، المنشورات، الأوامر المصلحية، اللوائح، التعليمات والأوامر الفردية... الخ.⁽²⁸⁾

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

أ - طرق الاتصال الكتابي:

- - التقارير: يمكن تعريف التقارير بأنها عرض للحقائق الخاصة بنوع معين أو مشكلة عرض تحليلها بطريقة متسلسلة مبسطة مع ذكر الاقتراحات تتماشى مع النتائج التي تم التوصل إليها بالبحث والتحليل.
 - * - للتقارير أهمية خاصة بالنسبة للإدارة وهذه التقارير قد تكون موجهة بمعنى أنها وضعت بناء على توجيه أو طلب معين من الرئاسة. أما التقارير غير الموجهة فهي التي توضع لمجرد الرغبة في توصيل معلومات معينة إلى مختلف الإدارات والأفراد دون أن تكون هذه التقارير مطلوبة بواسطة جهة معينة بالذات، وهذا لا يمنع أن يستفيد عدد كبير من الأفراد وكذلك الإدارات بما تتضمنه هذه التقارير غير الموجهة من المعلومات والبيانات.⁽²⁹⁾
 - تستخدم كسجل مكتوب لجميع ما يحدث داخل الشركة وبذلك تعتبر مرجعا له قيمة في المستقبل.
 - * - النشرات الدورية الخاصة: وتعتبر هذه الوسيلة هامة في تنمية العلاقات العامة والاجتماعية للمنظمة وتستخدم لنقل المعلومات والبيانات عن المؤسسة ونشاطها وتاريخ الإنشاء، وسياساتها، وتخصيص جزء منها للمعلومات الخاصة بالعاملين من حيث التعداد والكفاءات والتخصصات المختلفة... الخ.
 - وتنقسم النشرات إلى:
 - نشرات داخلية تخص العاملين داخل المؤسسة من حيث التجهيزات والمعدات الجديدة...
 - نشرات خارجية تعبر عن نشاط المؤسسة وأهدافها للمتعاملين معها أو الجمهور أو المحيط الخارجي.
 - - الكتيبات والدليل: تعتبر الكتيبات إحدى وسائل الاتصال الجمعي، وهي صورة مصغرة للكتاب وتعد بطريقة سهلة وبسيطة وإخراج رائع يجذب المتلقين أو الجمهور المستهدف ولابد أن يتناول الكتيب موضوعا واحدا وبكامل تفاصيله.
 - - الشكاوي: تعتبر الشكاوي من الوسائل الاتصالية الهامة بالنسبة للمنظمات والمؤسسات، وتساعد العاملين أن يتقدموا بالشكاوي وهذا عن طريق الرسائل والمنشورات أو داخل الصناديق المخصصة للشكاوي⁽³⁰⁾. وتعد هذه الوسيلة ذات أهمية خاصة للإدارة حيث أنها تجعلها على علم بظروف وبيئة العمل الواقعية ومقترحات أصحاب الخبرة في ضوء الخبرة الميدانية، مما يجعلها أن تتبنى بعض الاقتراحات الجادة في تحسين الجودة ورفع الكفاءة الإنتاجية وإنجاز الأعمال.
 - - ملصقات الحائط: تنظم هذه الملصقات داخل المدخل الرئيسي للمؤسسة أو داخل المداخل للأقسام والإدارات أو مداخل صالات الاجتماعات وتحتوي على قسمين: القسم الأول للتعليمات الدائمة والأخر للملاحظات الجديدة أو التعليمات المؤقتة والتي تبقى معلقة مدة ثمان أيام تقريبا، وهذه التعليمات هي عبارة عن أخبار وإرشادات توضح إجراءات تتعلق بالعمل.⁽³¹⁾
- 1/ مزايا الاتصال الكتابي:
- إمكانية الاحتفاظ بالكلمات المكتوبة حتى يمكن الرجوع إليها كلما اقتضى الأمر لذلك وذلك على النحو التالي: ⁽³²⁾
 - تتصف بدقة أكثر في التعبير مقارنة بالاتصال الشفوي.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- حماية المعلومات المراد نقلها من الإضافة أو الحذف والتحريف بدرجة أكبر من الاتصال الشفوي.
- يعتبر وسيلة اقتصادية من حيث وقت الإدارة وتوفير الأموال والجهد.
- إمكانية شرح المعلومات المتضمنة في التقارير بأكثر من طريقة وتقديم كافة التفاصيل واستخدام الإحصاءات، أي المعلومات الكمية التي قد تخدم المعلومات الكيفية وتعززها
- إمكانية الاتصال بعدد كبير من الأفراد.
- **12 معوقات الاتصال الكتابي:** إن عملية إعدادها وصياغتها تحتاج إلى دقة، وكثيرا ما يفشل المرسل في دقة التعبير مما يؤدي إلى عدم فهم المستلم مغزى الرسالة، وذلك للأسباب التالية: (33)
 - تحتاج إلى نفقات كبيرة في التخزين والحماية.
 - عدم السرعة في الظروف الاستثنائية، والتي تقتضي سرعة إبلاغ المعلومات إلى العاملين أو الرئيس الإداري.
 - احتمالات التحريف الكبيرة، فقد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى، فلا يدخل في ذهن المرسل إليه إلا المعنى الذي يتفق وطبيعة ثقافته ودراساته وخبرته في العمل.
 - عدم توفير الفرص لطرح الأسئلة أو إجراء مناقشات حول مضمون الرسالة لضمان فهمها.
 - حرمان مصدر الرسالة (المرسل) من معرفة تأثير كلماته المكتوبة على وجه المتلقي (المستقبل) وبالتالي معرفة مدى تقبله لمهنتها.
- **الاتصال الشفوي:** ويتم الاتصال الشفوي عن طريق نقل وتبادل المعلومات بين المرسل والمتلقي ويعتمد على الوسائل المباشرة للاتصال وجها لوجه بين المرسل والمتلقي عن طريق الكلمة المنطوقة، بما يتيح الفرصة لوجود اتصال ذو اتجاهين يسمح لمصدر الرسالة الوقوف على وجهات نظر مستقبل الرسالة وموقعه واستجاباته واتجاهاته، كما يوفر ضمان فهم مضمون الرسالة.
- **طرق الاتصال الشفوي:**
 - أ- **الاجتماعات:** وتعد هذه الوسيلة من الوسائل الهامة في الاتصالات الشفهية بين الإدارة والعاملين في المنظمة.
 - **الحديث الشفوي أو الاتصال الشخصي المباشر:** وهو الاتصال الشخصي المباشر وجها لوجه مابين المرسل والمستمع كاللقاء المباشر بين الرئيس والمرؤوس أو بواسطة الهاتف مثلا وهذا يفسح المجال للمناقشة وتفهم الرسالة بصورة أوضح بسبب ما بيديه كل منهما من انفعالات نفسية وحركات جسمية والوقوف على ردة فعل المستقبل.
 - ب - **مزايا الاتصال الشفوي:** من أهم مزايا هذا الأسلوب:
 - يتميز بأنه أكثر سهولة وأكثر يسرا وإقناعا ، ويفيد الحصول على الإجابة الشفوية و ملاحظة تعبيرات الوجه و انفعالات المستمع .
 - تقوي الروابط و تهيئ المرؤوسين لتقبل تعليمات رؤسائهم بدقة وأمانة. (34)
 - يحافظ على قدر كبير من السرية ، و يتم العمل به في الحالات التي يخشى أن تتسرب المعلومات للأطراف الأخرى لو تم الأخذ بأسلوب الكتابة .
 - ج- **عيوب الاتصال الشفوي:** للاتصال الشفوي عدة عيوب منها: يعاب عن هذه المناقشات الشفهية أنها لا تسجل غالبا ، مما يهيئ الفرصة للخلاف ، كما أنها لا تكفل فهما موحدًا لجميع المسائل ، فقد يفهم من أعضاء لجنة المساءلة على وجه معين، ثم يقوم بتنفيذها على حسب فهمه لها ، يؤدي إلى

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

التضارب في التنفيذ ، و لهذا فإن الكثير من اللجان تحرص على أن تسجل اجتماعاتها في محاضر منتظمة يسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، منها للخطأ و النسيان و اختلاف التأويل⁽³⁵⁾.

- صعوبة استخدامه مع الأعداد الكبيرة .
- قد يحرف مضمون الرسالة خصوصا في المنظمات الكبرى ذات الأقسام المتعددة و المستويات الإدارية المختلفة .

المحور الثالث- معوقات الاتصال التنظيمي: أن العملية الاتصالية داخل المؤسسات أو المنظمات وتواجه العديد من الصعوبات والعوائق والتي تعترض أو تحد من فعالية عملية الاتصال، وتؤدي بها إلى عدم تحقيق أهدافها المخططة، وهي :

***- معوقات نفسية:** وهي معوقات تتعلق بالعناصر الإنسانية في عملية الاتصال المتمثلة بالمصدر (المرسل) والمستقبل وتحدث أثرا عكسيا بسبب الفروق الفردية مما يجعل الأفراد يختلفون في أحكامهم على الأشياء وبالتالي فهمهم لعملية الاتصال وأهم هذه العوائق تتمثل في الاتي:

(1) تباين الإدراك: وهي تتمثل في عملية إدراك المرسل الخاطئ للمعلومات التي يرسلها وبالتالي اختلاف إدراك وفهم الآخرين لها، وعدم انتباه مستقبل الرسالة إلى محتوياتها أو إدراكه الصحيح لمحتوياتها وبالتالي يؤثر تباين الإدراك نتيجة اختلاف الفروق الفردية والبيئية إلى اختلاف المعاني التي يعطونها للأشياء، كما أن الكلمات المتضمنة في الرسالة قد تكون لها دلالات ومعاني مختلفة لكل شخص عن الآخر.

وتكمن أسباب الإدراك المشوش للمرسل إليه على الأسباب التالية:

- أ- تأثير التوقعات والحاجات والخبرات السابقة للمرسل إليه على إدراكه لمقومات الرسالة.
- ب- مدى تناسب المثبرات التي تحتوي عليها الرسالة مع درجة ومستوى وعي المرسل إليه.
- ت- مدى بساطة محتويات الرسالة وانتظامها.
- ث- درجة الخبرة في محتويات الرسالة حيث يصعب تفهم الوسائل ذات المحتويات غير المألوفة من جانب المرسل إليه.

- **الإدراك الانتقائي:** حيث يميل الإنسان للاستماع إلي ما يتناسب مع معتقداته وأفكاره وأراء والعمل على إعاقة المعلومات التي تتعارض مع ما يؤمن به من قيم واتجاهات وأراء وأفكار.
- **- الانطواء:** ويتمثل فيعدم مخالطة الآخرين أو تبادل المعلومات معهم، تشويه وترشيح المعلومات مما يؤدي إلى انحراف العمل عن تحقيق أهدافه.
- **- اللغة:**

وهي وسيلة اتصال يتم نقل المعلومة أو الفكرة من خلالها، إما شفاهة أو كتابة، إلا أن اللغة قد تتحول إلى عقبة أمام الاتصال في حالة اختلاف مستوى التعليم والثقافة، مما يؤدي الى عدم فهم الكلمات والألفاظ المتبادلة بين الطرفين فيفسرها كل طرف حسب فهمه الخاص .

- **- الانفعالات:** إن الحالة الانفعالية لكل من مرسل المعلومات ومتلقيها ستحدد أما إذا كانت المعاني الصحيحة هي التي يتم تبادلها أو هناك حاجز انفعاليا بينهما يمنع من تحقيق هذه النتيجة.

- **- الاختلافات الوراثةية:** إن المقصود بالاختلافات الوراثةية هي تحديد منبت كل مرسل المعلومات ومتلقيها ومعرفة ما إذا كان أصلها متجانسا نسبيا ولا تعذر عليها نقل المطلوب والمعروف إن مركز الإنسان في الحياة يتشكل بقوة أفكاره واتجاهه⁽³⁶⁾.

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

● - **تنقية وغريبة المعلومات:** تحدث عادة بالنسبة للاتصالات الصاعدة وتشير إلى استبعاد أو تعديل بعض المعلومات موضع الرسالة لتحقيق إيجابياتها أو زيادة قيمتها من منظور المستقبل، فالمرؤوس قد يخفي أو يعدل معلومات غير مفضلة في الرسائل الموجهة إلي رؤسائهم، ويمكن السبب في اللجوء لتنقية المعلومات المرسله للإدارة العليا كونها الأساس في ممارسة الرقابة.⁽³⁷⁾

-- **التجريد:** عملية التجريد يعني إهمال التفاصيل، بحيث يقتصر الاتصال على الحقائق كما يدرك بها وليس كما هي موجودة.⁽³⁸⁾

(2) **معوقات اجتماعية ثقافية:** يرجع هذا النوع من المعوقات إلى التنشئة الاجتماعية للأفراد والبيئة التي يعيش فيها الشخص سواء كانت داخل التنظيم أو خارجه، ويتضمن القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكل حاجزا أمام تحقيق الأهداف المرجوة والمنتظرة من طرف التنظيم ويمكن توضيح هذه العوائق فيما يلي:

التباعد الاجتماعي: ونقصد به الاختلاف في البيئة الاجتماعية للعاملين أي أن أطراف الاتصال ينتمون إلى مناطق مختلفة، وتشتمل هذه النقطة على الفوارق اللغوية والعرقية والدينية والفكرية، حيث يعتبر هذا العمل من أكثر الحواجز شيوعا أمام الاتصال التنظيمي، حيث تتعدّد عملية الاتصال من خلاله.

وعليه فالمؤسسات والمنظمات التي يتشكل مجتمعها من عاملين ينتمون الى مناطق مختلفة تجد صعوبات كبيرة وحواجز عديدة من أجل التنسيق فيما بينهم ووضع برامج وقواعد اتصالية. ويعتبر هذا العائق من أبرز العوامل المساهمة في بروز الصراع بين الفاعلين داخل التنظيم.

● - الاختلافات الثقافية:

إن التباين بين الثقافات بين العاملين في المؤسسة ينتج عنه اختلاف في اللغة المستعملة حيث يكون الترميز فيما بينهم مختلف وهذا ما يجعل العملية الاتصالية تنسم بالصعوبة، فاللغة ليست الكلمات نفسها وإنما مدلولات تلك الكلمات، فالمعاني هي من الممتلكات الخاصة بالفاعل فهو يستخرجها في ضوء خبراته وعاداته وتقاليده المتواجدة في المجتمع والبيئة الثقافية التي يعيش فيها.⁽³⁹⁾

المعوقات التنظيمية: الهيكل التنظيمي للتنظيم العلاقات القائمة بين الوظائف المختلفة و انسياب السلطة والمسؤولية، وخطوط الاتصال بين العاملين فيها تبيين مراكز اتخاذ القرارات والتخصصات المتوفرة وطبيعة العمل و طرق تقسيمه ، لذا فوجود هيكل ضعيف يسبب عائقا كبيرا في عملية الاتصال الفعال .

ويمكن تقسيم هذا النوع من العوائق فيما يلي :

صعوبات خاصة بالتدرج الهرمي: حيث ان عدم كفاءة الهياكل التنظيمية من حيث المستويات الإدارية التي تمر بها عملية الاتصال يؤدي الى الكثير من التشويه للمعلومات ومنه عدم كفاءة عملية الاتصال وذلك :

- بالتأثير على كمية المعلومات الهامة للاتصال ، فتكون أقل بكثير في القاعدة مقارنة بالمستويات الوسطى و العليا .
- إن تفاوت مراكز السلطة عند فاعلي التنظيم يؤدي الى صعوبة العملية الاتصالية داخل التنظيم ، ذلك لعدة أسباب : كخوف و خجل العامل البسيط من رئيسه في العمل .

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- ان تعدد المستويات الإدارية يعني طول المسافة بين القاعدة و قمة هرم الهيكل التنظيمي ومرور المعلومات بسلسلة من المستويات الإدارية مما يعرض المعلومات لعملية التحريف .
صعوبات انطلاقا من التخصص في العمل : بالرغم من ان تقسيم العمل يقصد به التخصص بهدف رفع أو زيادة إنتاجية العاملين و بالتالي الرفع من ناجعة التنظيم ، إلا أن هذا الأخير يصبح عائقا في عملية الاتصال داخل المنظمة إذا كان المختصون في المشروع ، أي في محيط العمل جماعات متباينة حيث تلجأ كل فئة من تلك الجماعات إلى استخدام لغتها الفنية الخاصة بها مما يؤدي إلى صعوبات جمة في الاتصالات و يجعلها غير مفهومة مما يؤثر على سيرورة الأعمال داخل المنظمة و انعكاس ذلك على تحقيق أهدافها المسطرة .

- **مشاكل مترتبة عن الإجراءات الرسمية :** حيث إن كبر التنظيم وتعقيده يحتم عليها الميل إلى استخدام الاتصال الكتابي و الذي له العديد من السلبيات :
 - غالبا ما يكون غير محفز .
 - الطابع الرسمي يركز على المعلومات التقنية، الكمية وإغفال المعلومات النوعية حول العلاقات بين الفاعلين .
 - عدم السرعة في الظروف الاستثنائية ، و التي تقتضي سرعة إبلاغ المعلومات إلى العاملين.
 - احتمالات التحريف الكبيرة .
 - عدم توفر التغذية الرجعية، وعدم إتاحة الفرص لطرح الأسئلة أو إجراء مناقشات في ما يخص القرارات المتخذة عبر الاتصال المكتوب .

- **صعوبات تتعلق بالتنظيم و ربطه بالبيئة الخارجية :** ويشمل هذا العنصر على التالي :
 1. قصور سياسة الاتصال و ذلك لعدم وجود سياسة واضحة تعبر عن نوايا الإدارة .
 2. التداخل بين التنفيذ و الاستشارة و هو سبب رئيسي في العداء الأزلي بينهما (40)
 3. الاعتماد الزائد علي اللجان ، حيث تعتبر هذه الأخيرة كإحدى أنواع الاستشارة و ان الاعتماد عليها يؤدي إلى تدهور العلاقة بينهما و بين المسؤولين في خط السلطة.
 4. عدم الاستقرار التنظيمي و التغيرات المتتالية لا يوفر المناخ الملائم للاتصال الجيد .
 5. كما أن عدم الاستقرار التنظيمي يؤدي إلى زعزعة العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين
 6. العجز و القصور في ربط التنظيم و بيئته الخارجية ، حيث يعتبر من أقوى عوائق الاتصال حيث أن البيئة تزود المنظمة بمعلومات عن العملاء و المستهلكين و القوى البشرية المتوفرة و انطلاقا مما تم عرضه يتبين لنا أن معوقات العملية الاتصالية كثيرة و متعددة و يصعب التحكم في كل العوامل من أجل تحقيق فعالية التنظيم إلا أنه يمكن أن تستفيد المنظمة من خلال معرفة قادتها بخصائص الاتصال الجيد ومحاولة بناء نظام الاتصال وفقا لهذه الخصائص و ذلك من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة و المسطرة سلفا .

خصائص الاتصال الفعال: يتوقف الاتصال الناجح داخل المؤسسات والمنظمات على الاعتراف بالتباين في أسلوب التفكير بين المستويات الإدارية العليا وبين من يشتغلون في أدنى مستوى من التسلسل الإداري، فهو عملية ضرورية لسير العمل داخل أي منظمة أو المؤسسة يعتبر من أهم عمليات الإدارة فهو عملية تتضمن نواحي كثيرة معقدة منها توصيل التعليمات واستقبالها وقبولها ورفضها، وهكذا يتضح أن التفاعل في التنظيم يعتمد على الاتصال مادام نقل المعلومات والوقائع والأفكار والمشاعر من شخص إلى آخر ومن مستوى معين إلى مستوى آخر، وهذا جعل من الممكن تحقيق الأهداف التنظيمية (41)

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

ومن أهم العوامل التي يجب مراعاتها ما يلي.

1. أن يكون المرسل موضع ثقة من المستقبل باعتبار أن هذه الثقة تعد الأساس الذي يبني عليه المستقبل تفاعله، كما يجب أن تتوفر لديه مهارات اتصالية عالية وملما برسالته عارفاً لكيفية تصميمها بطريقة تجذب انتباه المستقبل حتى يضمن هذا نجاح عملية الاتصال.
 2. دافعية المستقبل إلى المعرفة حيث لوحظ أن الإنسان يدرك ما يريد أن يدركه ويترك ما لا يريد إدراكه، وذلك طبقاً لدوافعه، أو حاجاته التي يريد إشباعها، وكل ذلك في ظل حريته في اختيار ما يشاء من الرسالة المتاحة له، وعليه فكلما كانت الرسالة محققة لحاجات معينة لدى المستقبل كلما سعى إليها هو نفسه دون غيرها من الوسائل.
 3. ضرورة التناسق والتكامل والتساند بين نظام الاتصال وبين طبيعة التنظيم الرسمي وغير الرسمي من حيث احتياجات المنظمة وطبيعة وظروف بيئة العمل.⁽⁴²⁾
 4. صياغة الرسالة بحيث تحتوي على مثيرات تتضمن استمرار انتباه المستقبل وتشويقاً لمتابعة الرسالة ولا يستعمل إلا الوسائل والرموز التي يفهمها هذا المستقبل.
 5. ضرورة الإقلال من عدد المستويات الإدارية بتفويض الاختصاصات و تشجيع اللامركزية الإدارية والعمل على رفع الحالة النفسية لدى العاملين و بث الروح الثقة والتعاون بينهم .
 6. ضرورة وجود نظام شامل للمعلومات والبيانات لمختلف مجالات و قطاعات العمل بالمنظمة مع ضرورة تحقيق الارتباط و التكامل بين هذا النظام و نظام الاتصالات حتى تتضح كافة الأمور المستهدفة كما و كيفاً وبما يحقق الأهداف المطلوبة للمنظمة ككل .
 7. ضرورة توفر قدر من مهارات الاتصال بل العمل على تنمية مهارات الاتصال و تنمية القدرات الخاصة بحسن الاستماع و الإنصات و الحديث لدى جميع العاملين في مختلف المستويات الإدارية و كذلك مهارات التفكير و الكلام و الفهم و التحليل في المستويات الإدارية العليا و كذلك الكتابة و القراءة خصوصاً في المستويات الدنيا قدر المستطاع ، حتى يمكن للمشاركين في عملية الاتصال في مختلف المستويات الإدارية التعبير بوضوح و بدقة عن مشاعرهم و ميولهم و آرائهم و رغباتهم و مقترحاتهم و الفهم و الاستيعاب الواضح عما يقوله الآخرون.⁽⁴³⁾
 8. لا بد إن يكون الاتصال مزدوجاً بحيث يتفاعل المستمع مع المتكلم ليتأكد من المعلومات التي تسلمها كما يجب أن يكون اتصالاً مفتوحاً من جميع الجهات أي معرفة آثار المواقف و البيانات و الثقافات المختلفة على استجابات المستمعين و أخيراً فإن الاتصال يجب أن يكون على أساس التفاهم لا على أساس الأمر كما يقول (هوايت) كما أن الاتصال كما يقول (بلزيري ملز) بل لا بد أن نكتسب من خلال المعاملة و نوعيتها .
- ومن خلال كل ما ذكر يمكن أن نستنتج أن الاتصال الجيد هو الذي تدعم فيه الأقوال الأفعال وضرورة توفر الثقة والمصادقية بين العاملين والإدارة في المعلومات المتبادلة كشرط أساسي دون إهمال أن يوضع الاتصال وفقاً لاحتياجات المنظمة أو المؤسسة بما يخدم أهدافها و يجعل منها ضمن المنظمات الناجحة بفضل نمط اتصالاتها الفعال .
- الخاتمة:** انطلاقاً من أهمية الاتصال التنظيمي لأي مؤسسة مهما كان نشاطها ومهما كان حجمها وباعتبار أن الموظفين هم الأساس في أي عملية خدمية أو إنتاجية من خلال أدائهم الوظيفي داخل المؤسسة فقد ركز الباحث على عصب المؤسسات وهو الاتصال التنظيمي ومدى أهميته للمؤسسة لتحقيق أهدافها.
- ولكي يودي الاتصال التنظيمي وظيفته بوصي الباحث بالآتي:

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- إعطاء قدر كبير من حرية الاتصال للموظفين او العاملين ليس فقط في اتصالهم بالإدارة العليا وإيصال انشغالاتهم ولكن بضرورة إشراكهم في عملية اتخاذ القرارات داخل المؤسسة في إطار قوانين تنظم هذه الحريات.
- تطوير قدرات العمال أو الموظفين من خلال تكثيف العمليات التكوينية والتدريبية في مجال الاتصالات وفهم المعلومات المتلقاة التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على أدائهم المهني أو الوظيفي.
- إجراء دراسات لمعرفة اتجاهات كل من الإدارة العليا والدنيا من إداريين ومستخدمين نحو كل العمليات الإدارية الأخرى من تخطيط وتنظيم ورقابة وتوجيه ودورها في تحديد نمط الاتصال الفعال الذي يساعد على أداء جيد لكل الفاعلين في المؤسسة.
- إجراء دراسات مقارنة بين أفراد الإدارة العليا والعاملين أو الموظفين في المستويات الدنيا حول اتجاهاتهم نحو طبيعة الاتصال التنظيمي داخلاً لمؤسسة وعلاقته بالأداء العام لكل العاملين أو الموظفين.
- التركيز على الأسلوب الحوارى (الديمقراطي) بين الإدارة العليا والإدارة الدنيا لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم خارج نطاق الرسمية.

الهوامش:

- 1- جلال الدين ابوعطيط، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة، الجزائر، 2009/2008، ص22
- 2- حميدة عمير اوي، مراحل الضوابط المنهجية لإعداد البحوث، الباحث الاجتماعي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 1: بدون تاريخ. ص96
- 3- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، 5، 2001، ص73.
- 4- جيري جرای: ترجمة وليد عبد اللطيف هو أنة، مركز البحوث، السعودية، 1988، ص331
- 5- ناصر محمد العديلي، السلوك الإنساني والتنظيم في الإدارة، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995، ص164
- 6- محمد محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، الإسكندرية، ط1، 2001، ص15
- 7- مجدي محمد عبد الله، علم النفس الصناعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999، ص269
- 8- عوض السواط وآخرون، الإدارة العامة المفاهيم والوظائف والأنشطة، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة،
- 9- جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص91.
- 10- خضير كاظم محمود، السلوك التنظيمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص116
- 11- لوکيا الهاشمي، السلوك التنظيمي، ج2، مختبر التطبيقات النفسية والتربوية، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص226
- 12- خضير كاظم محمود، السلوك التنظيمي، مرجع سابق، ص117
- 13- محمد محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص40
- 14- فاطمة بنت عليان السفياني، الاتصال التنظيمي وعلاقته بأسلوب إدارة الصراع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، جدة، 2009، ص20

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- 15- جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص61
- 16- عبد الله الطويرقي، علم الاتصال المعاصر "دراسة في الأنماط والمفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية"، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص43
- 17- عبد المعطي محمد عساف، السلوك الإداري والتنظيمي في المنظمات المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص226
- 18- طريف شوقي فرج وآخرون، علم النفس ومشكلات الصناعة، دار غريب، القاهرة، بدون تاريخ، ص289
- 19- عبد المعطي محمد عساف، السلوك الإداري والتنظيمي في المنظمات المعاصرة، مرجع سابق، ص224
- 20- خليل محمد الشماع، مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال، دار المسيرة، الأردن، 1999، ص283
- 21- محمد يسري إبراهيم دعيس، الاتصال والسلوك الإنساني، سلسلة 18، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص188/187
- 22- محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص46
- 23- عبد المعطي محمد عساف، السلوك الإداري والتنظيمي في المنظمات المعاصرة، مرجع سابق، ص225
- 24- محمد يسري إبراهيم دعيس، الاتصال والسلوك الإنساني، مرجع سابق، ص190
- 25- محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، ط3، ص24
- 26- خضير كاظم محمود، السلوك التنظيمي، مرجع سابق، ص124
- 27- لوكة الهاشمي، السلوك التنظيمي ج2، مختبر التطبيقات النفسية والتربوية، مرجع سابق، ص237
- 28- محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، مرجع سابق، ص250
- 29- سليمان محمد الطماوي، مبادئ علم الإدارة العامة، مطبعة عين شمس، الإسكندرية، ط7، 1987، ص271
- 30- خيرى خليل أجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص144/143
- 31- محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، مرجع سابق، ص245
- 32- محمود سليمان العميان، مرجع السابق، ص245
- 33- محمد يسري إبراهيم دعيس، الاتصال والسلوك الإنساني، مرجع سابق، ص197
- 34- محمد يسري إبراهيم دعيس، الاتصال والسلوك الإنساني، مرجع سابق، ص252
- 35- محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، مرجع سابق، ص246
- 36- طارق المجذوب، "الإدارة العامة" العملية الإدارية والوظيفية العامة والإصلاح الإداري، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص522/521
- 37- سليمان محمد الطماوي، مبادئ علم الإدارة العامة، مرجع سابق، ص270

أ. رجب الطاهر مسعود الختروشي

أهمية الاتصال التنظيمي في رفع كفاءة المؤسسات الليبية

- 38- عبد الغفور يونس، تنظيم وإدارة الأعمال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971، ص 374/373
- 39- عبد الغفار حنفي، السلوك التنظيمي وإدارة الفاعلين، الدار الجامعية، الاسكندرية، 1990 ، ص 748
- 40- احمد صقر عاشور، السلوك الإنساني في المنظمات، الدار الجامعية، القاهرة، 1989 ، ص 275
- 41- كمال محمد المغربي، السلوك التنظيمي- مفاهيم واسباس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر، الاردن، ط3، ص 241
- 42- منال طلعت محمود، مدخل الى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، 2002، ص 22
- 43- جمال الدين عويسات، السلوك التنظيمي والتطوير الإداري ، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 50

Amer Mohamed Dihmani

Deductive and Inductive English Grammar...

Deductive and Inductive English Grammar Lessons for Libyan Secondary School

BY: Amer Mohamed Bashir Dihmani
Gharian University / Faculty of Arts, Gharian

Abstract

The importance of students' active involvement in the learning process is increasingly growing in this area of information explosion. Educators continue to unravel ways to assist learners in developing their cognitive potential. Deductive learning and inductive learning English language which help students articulate their mental processes seem to incorporate many of the research studies propounded by ESL practitioners. These approaches have proved to give students the ability to rationalize what information is needed and, thereby, to make them conscious of the intent and content of the lessons presented to them.

Although these kinds of learning appear to be widely used across the world, reported evidence of their use in different stages of teaching has rarely been found in our schools in Libya. This article describes the implementation of deductive and inductive methods in teaching English language for two lessons. I actually observed two secondary classes (in Gharian Area) who participated in this study. This paper discusses the identification of the instructional goals along with the cognitive tasks by which students internalize the concepts taught. The study concludes with some pedagogical recommendations for ESL teachers to consider.

Introduction

Research into language learning has considerably enriched our understanding of the processes that take place in the classroom and the factors that influence them. Most researchers agree that, for optimal learning to occur, students need to exert a conscious effort to learn. Therefore, the teachers should activate their students' minds spontaneously and involve them in problem solving and critical thinking (Stoller, 1997). According to Anderson's (1990) cognitive theory, learners are better able to understand details when they are

subsumed under a general concept. Anderson further states that the quality of learning depends on how well the basic concept is anchored. In short, greater stability of the basic concepts results in greater learning.

A number of research studies have reported that learners need enough opportunities for communication use so that they can integrate separate structures into given concepts for expressing meanings. Spada and Lightbown (1993) hold that thinking skills operate effectively when students voice their analysis and take part in the learning process occurring in the classroom. Methodologists such as Harmer and Stoller argue that learners in the classroom should experience creative reflections through which the teacher probes their understanding to elicit answers for the questions he or she poses. In this way, students can lay the foundations for their internal representation of the target language, which can allow effective learning to function properly (Pica, 1994). Numerous researchers such as Chaudron (1988) further document the benefits of involving students in the learning process. These investigators found that students taught by teachers who actively involved them in lessons achieved at higher rates than those in traditional classes.

The effectiveness of deductive and inductive approaches, aiming at maximizing the students' opportunity to practice thinking skills, has been investigated in empirical studies. *Deductive* learning is an approach to language teaching in which learners are taught rules and given specific information about a language. Then, they apply these rules when they use the language. This may be contrasted with *inductive* learning in which learners are not taught rules directly, but are left to discover - or induce - rules from their experience of using the language (Richards et al, 1985). Harmer (1989) ascertains that these two techniques encourage learners to compensate for the gap in their second language knowledge by using a variety of communication strategies. A number of research studies, likewise, have reported that successful learners often adopt certain learning strategies such as seeking out practice opportunities or mouthing the questions put to other learners (Peck, 1988). Inductive and deductive models offer this chance to learners because these two models foster a cooperative atmosphere among students. According to Celce-Murcia et al (1997), the communicative classroom provides a better

environment for second language learning than classrooms dominated by formal instruction.

Thus, it is not at all surprisingly that deductive and inductive approaches have met with such enthusiasm; they are intuitively very appealing. Students can learn best as they have achieved basic comprehension and can accept feedback in the form of their production in meaningful discourse. There must be opportunities when students in the classroom use language to communicate ideas and not just listen to their teachers. Learning deductively and inductively is among the communicative approaches that encourage students to communicate fluently Harmer (1989).

In Section 1 and 2 that follow, I report briefly on the process of two lessons; one an inductive grammar lesson, the other, a deductive grammar lesson. This is then followed in Section 3 with a pedagogical overview of issues that arose from my observation of these two lessons.

1. The Features of the Inductive Technique Used in a Grammar Lesson

The lesson begins by confronting the students with a stimulating problem, and they are then told to find out how it can be resolved. The confrontation is initiated first verbally, then the teacher writes a group of words on the board linked to the oral discussion he conducts. As the students react, the teacher draws their attention to the significant points he wants to present through his questioning. When the students become interested in, and committed to the lesson, and begin to offer reasoned interaction amongst themselves and with the teacher, the latter is able to lead them towards formulating and structuring the problem for themselves. Finally, the students analyze the required concept and report their results.

1.1. The Lesson Plan

a. Concept to be developed:

How adding "-ing" to an English word consisting of one syllable can change its spelling.

b. Instructional Goals

- Students will construct the rule that when adding "-ing" to words, the final consonant is doubled if preceded by a short vowel sound, but not if preceded by a long vowel sound.

- (ii) Students will provide the teacher with examples that show their understanding of the rule.

1.2. Report on the Cognitive Underpinnings of the Lesson

a. Concept Formation

Introduction

Step 1: The teacher started his lesson with a warm-up exercise making students recognize the difference between a short vowel sound and a long vowel sound. He gave examples of short vowels like: /e/ as in get, /i/ as in bin, /A/ as in but, and long vowels /i: / as in meet, / ɔ: / as in moon, /ai/ as in my.

Data presentation

Step 2: The teacher continued the lesson by writing relevant words on the board that contain short vowels and long vowels such as:

- *cut, wed, map*
- *yawn, fight, tour*

He prompted the students to respond to what he had written by asking several questions, such as:

- *Phonetically speaking, can you tell me something about these words?*
- *Which words belong together? Why? How would you group these words?*
- *What did you notice?*

These open-ended questions got all the students to participate; thus, students' attention was constantly maintained.

b. Interpretation

Step 3: Identifying Critical Relationship: The teacher posed questions that were focused on the notion that all the verbs concerned had one syllable, some of which contain short vowels whilst others contain long vowels. After eliciting good answers for the questions posed, he then added additional letters to the written words that, again, led the students to reconsider their decisions. The list on the board appeared as follows:

- *cutting, wedding, mapping*
- *yawning, fighting, touring*

Again, the teacher generated new observations and discussion that made

the students see the difference and identify the critical relationship between words containing short vowels and their spelling in their present participle form. Some of the probing questions he asked were as follows:

- *What happened to the words after adding "-ing"?*
- *What does this tell us? What can we conclude about similar verbs?*

As the lesson proceeded, the process of observing and describing evolved

naturally into making comparisons and inferences. Thus, the students

reached the desirable conclusion that their teacher wanted them to

comprehend

and apply.

c. Applications of Principles

Step 4: Having made students understand the rule, the teacher instructed

them to relate what they found out in the lesson and to give him examples

of their own. Then, he divided the class into several groups and had them ask each other to verify the rule and give reasons for their verification. Finally, an assignment was given to be turned in and discussed for the next day. This assignment consisted of a short story containing numerous examples of the structure concerned, and students were asked to identify the relevant verbs, explain their meanings, and present them in various forms (first person present continuous, gerund, third person past continuous, see *figure 1* and cf. Azar, 1993).

Common Uses of the Structure

Deductive and Inductive English Grammar...

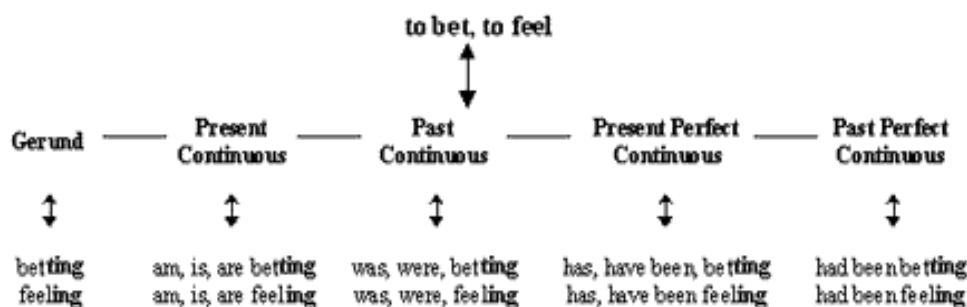


Figure 1

2. The Features of the Deductive Technique Used in a Vocabulary Lesson

This model is the inductive model's counterpart. The lesson begins by a presentation in which the teacher introduces the concept to be taught directly. The students should not have difficulty digesting the concept due to the teacher's clarification of it. To reinforce students' understanding and make sure that the students are following, the teacher writes examples and non-examples of the concepts on the board. An explanation is offered as to what the rule entails, and students are given the task of identifying the correct examples. Finally, the teacher asks students to generate their own examples, and report back their findings to the class.

2.1. The Lesson Plan #2

- a. Concepts to be Developed:
The definition of antonyms and synonyms, and the difference between them.
- b. Instructional Goals:
 - (i) Students will compare word pairs, namely antonyms and synonyms, and the distinction between them.
 - (ii) Students will provide the teacher with examples that show their understanding of the concepts.

2.2. Report on the Cognitive Underpinnings of the Lesson

- a. Presentation of the abstraction
Step 1: In this phase, the teacher stated the objective of the lesson clearly by defining the concepts and applying them to adjectives with which the students were familiar. The definition were like this:

- Synonym is a word pair that means the same. (wealthy, rich)
- Antonym is a word pair that means the opposite. (strong, weak)

Next, he displayed the following structural outline on the overhead projector to capture the students' attention, (see *figure 2*).

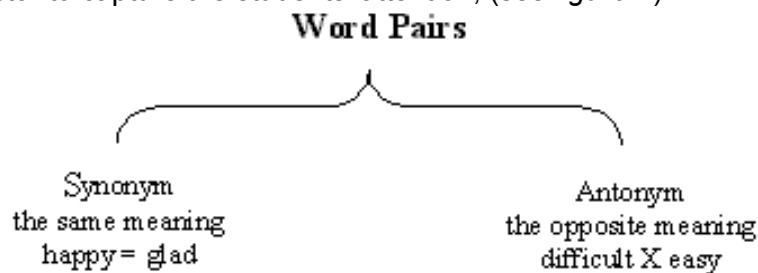


Figure 2

b. Interpretation

Step 2: The abstraction was further illustrated with a number of examples. The teacher first wrote words on the board in two columns, using adjectives like *famous, cause, confused, alive, upset, wonderful, reason, well-known, dead, calm, lost, and terrible*. These words represented a variety of adjectives which could be sorted out into synonym or antonym word-pairs. He then proceeded to ask students whether the words belonged - or did not belong - to the concepts of antonym and synonym as had been explained at the beginning of the lesson. He asked students to use their knowledge to match the adjectives, asking questions like:

- Do these two words "reason", "alive" *belong together*?
- What matches the word *lost*?
- What can we say about words like *famous and well-known*?
- *Using our new understanding of word-pairs, what can we deduce about a word-pair like dead and alive?*

c. Applications of the Abstraction:

Step 3: This phase is identical to the application phase of Step 4 in the inductive previous lesson. Students were asked to provide additional examples of the concepts on their own. The teacher asked the students saying:

- *Who can give me more examples of synonyms?*
- *Who can give me more examples of antonyms?*

Step 4: The lesson ended with the teacher asking the students to sum up what they learned throughout the lesson saying:

Today, we have learned about word pairs which are divided into ... and ... Synonyms mean ... and antonyms mean Examples of synonyms are ... ,... and examples of antonyms are ,...,... .

Finally, an assignment was given to them to be turned in next day. This consisted of a story written by the teacher, rich in similar and contrasting adjectives. The students were asked to find the synonyms and antonyms contained in the story, and to match them.

3. Pedagogical Considerations

It was obvious that the development of thinking and linguistic skills was the major pedagogical goal of both techniques, inductive and deductive. As the teacher embarked on the lesson and classified examples, students were encouraged to hypothesize, compare, construct, and generate. Students' participation in both models indicated their comprehension of the information being presented. Hence, it is possible to proclaim, in the light of the above study, that these two strategies can spur students to have confidence in their target language and exploit it for communicative ends. Both techniques relied on clear examples and both depended on the active involvement of the teachers in guiding their students' learning. If used properly, both strategies would play an efficient role in helping learners develop both fluency of behavior and understanding of the foreign linguistic system.

However, it is safe to say that an inductive method involves students more in an *analytical* study of the language than the deductive method does. In addition, from my observation of the lesson in question, this method seems to be highly motivating and extremely beneficial for the students' understanding of the materials presented to them. The thinking skills that students employed in the inductive model were far more demanding than those used with the deductive model. This observation brings with it the issue of whether or not it requires more experienced and advanced students. Its effectiveness also counts on the teacher as an active leader in guiding students when they process the information.

On the other hand, the deductive model is less open-ended than the inductive model, and, consequently, it sacrifices some of the

motivational characteristics inherent in an inductive technique. It is obvious that the comparison of the process and the product of the two lessons that the attraction to a sense of the unknown - which is intrinsic within the inductive method - is lost in the deductive model. Hence, it was difficult, sometimes, for the teacher to recapture the attention of the student who had momentarily wandered.

However, the above conclusions do not negate the fact that both techniques, inductive and deductive, are worth consideration by all language teachers. Effective use of these strategies would enable teachers to experiment with their teaching methods in order to seek improved performance by their students.

References

- Anderson, J. (1990) *Cognitive Psychology and its Implications*. New York: W. H. Freeman.
- Azar, B.S. (1993) *Chartbook: A Reference Grammar \ Understanding and Using English Grammar (2nd Edition)*. Prentice Hall Regents.
- Celce-Murcia, M., Dornyei, Z., & Thurrell, S. (1997) *Direct Approaches in L2 Instruction: A Turning Point in Communicative Language Teaching?* TESOL Quarterly, 31: 141-152
- Chaudron, C. (1988) *Second Language Classroom*, Cambridge Applied Linguistics.
- Harmer, J. (1989) *Teaching and Learning Grammar*. Longman.
- Peck, A. (1988) *Language Teachers at Work*, Prentice Hall: International English Language Teaching.
- Pica, T. (1994) *Questions From the Language Classroom: Research Perspective*. TESOL Quarterly, 28(1): 49-79.
- Richards, J., Platt, J., & Weber, H. (1985) *Longman Dictionary of Applied Linguistics*. Longman.
- Spada, N., & Lightbown, P. (1993) *Instruction and Development of Questions in the L2 classroom*. Studies in Second Language Acquisition, 15:205-224.
- Stoller, F. L., (1997) *Project Work: A Means to Promote Language Content*. English Teaching Forum. Vol. 35/4.
- The Internet TESL Journal, Vol. VI, No. 10, October 2000
<http://iteslj.org/>
- <http://iteslj.org/Techniques/Al-Kharrat-Deductive/>

Some Translation Problems face Students to translate from English into Arabic

Prepared by: Kelani S. Elkelani
University of Zawia /Faculty of Arts

Abstract

This paper aims to describe s the concept of translation, the significance of translation and some problems which the students are facing during the process of translation. It is known that translation is important as a source of diffusion of knowledge of every kind. Knowledge of the target language is crucial for successful English Arabic translation. The ability to choose the correct translation technique is an indispensable skill; therefore it is essential for translation students to be aware of why a particular technique is used. It is obvious that translation subject is not easy for students to learn because they are suffering from the weakness of word equivalents, grammatical problems, sentences structure, collocations, proverbs and translating idioms. The problems of translation make the students take time more than the usual in translating the texts because of the difficulties that they face in their translation make them unable to do the job easily.

1. Introduction

English language becomes famous and familiar during the last century. Teaching English as a foreign language is very important not like the other language because it essential in different areas of live, such as business keeping up with the technology and so on. Translating from one language to another is useful because translation "takes place in the context of the relations between two cultures, two worlds of thought and perception"(Delisle, 1988: 74). Furthermore, teaching and learning translation subject is important to people who do not speak the same language, or they are not from the same speech community to communicate effectively. Translation is considered as a remedy for such communicational problems. Translation is "the process of transferring a written text from source language (SL) to target language (TL)" (Hatim & Munday, 2004: 6). This paper presents the difficulties that face students to translate English texts into Arabic and vice versa. Differences between languages are not only related to the linguistic system, but involve differences in the speakers' interpretation and understanding of the world they live in (Abdul-Fattah,

2001). Moreover, it also offers solutions of some translation problems in order to help students to translate well.

2. Understanding Translation Problems

The term translation itself has several meanings: it can refer to the general subject field, the product or the process. The process of translation between two different written languages involves the translator changing an original written text in the original verbal language into a written text in a different verbal language (Bassnett, 2002). Throughout the process of the translation, the students may encounter some problems which may hinder them to translate any text from one language to another. Newmark (1988:05) argues that translation "is rendering the meaning of a text into another language in the way that the author intended the text." Translation is an important subject for students to learn because it is considered as the principle means of communication between people who do not know the language of each other. "A translation problem is any difficulty we come across at translating, that invites us to stop translating in order to check and recheck, reconsider or rewrite it, or use a dictionary, or a reference of some kind to help us overcome it and make sense of it" (Ghazala, 1995:17). Although translation is always possible, it may for various reasons not have the same impact as the original" (Newmark, 2003: 6).

2.1. Lexical problems

The literature shows that one of the most difficulties which encountered university students is lexical problems. This difficulty occurs during the translation process to find the equivalence of some lexical items (Zagula, 2003). The students may not find the equivalent word, also they may be confused in the first time because of some words have many meanings, that lead to the confusion of selecting the exact equivalent. Therefore, students should look for the context of the translation, also "these problems occur when a word, phrase or an expression is not understood clearly and directly, misunderstood not known at all to students, or not found in standard dictionary"(Ghazala, 1995:19). The following are the most important lexical problems; literal translation, polysemy and monosemy, collocations problems, idioms, word order and solutions are discussed below.

2.1.1. Literal translation

During translation process, literal translation is one of the difficulties that the university students confront, which refers to several causes."In literal translation proper, the denotative meaning of words is taken as if straight from the dictionary (that is out of context), but TL grammar is respected.

Because TL grammar is respect, literal translation very often unavoidably involves grammatical transposition"(Dickins et al, 2002:16). Moreover, this kind can concentrate more and more on the surface structure rather than the content, it defined as the following; it is a "method in which the translator focuses more on the form not on the content"(Ibid: 2002: 04). Moreover, words are used together in special combination, texts and contexts. It means that the words cannot work in isolation. These words keep their direct literal meaning, even when they occur with one another. However, literal translation is sometimes possible and acceptable.

Synonymous

Translation of synonymy is another difficult issue face the university students. It means the sameness. "Synonym is the sameness, or the similarity of meaning between two or more words, such words are described as synonymous, or synonyms, for example "Big", "large" and "huge" are synonyms "Ghazala, 2008:89). A word or a sentence has more than one equivalent. Students confused in choosing the suitable equivalent word because it is hard task for them to choose the precise one during the translation. Some examples show synonymous difficulties are presented below:

- "He is angry." (هو غاضب)
"He is annoyed." (هو متضايق)
"He is disturbed." (هو منزعج)
"He is inconvenient." (هو غير مرتاح)

It is obvious from the examples above that there are different words in English and one word in Arabic. This proved that students can not find the precise synonymous word in Arabic. This can be described as the precision of translation, however, "the problem for the students is that it is a hard task for them to find the precise synonymous word in Arabic" (Ghazala, 2008: 92). The suggested solution for this problem is that:

- Students have to distinguish the precise synonymous word in Arabic.
- Distinguish the general level of the meaning of the word and translate it.
- To translate any word in the same lexical set into the general name.

Polysemy

It means the word has more than one meaning. For example, the word "break", it has many meanings. The students may know "يكسر" as the common meaning of the word "break". Here "break" is as a verb, but "راحة"

is also means break in English. These more different examples about the word “break”: “Some people break the law”, its translation is “يخرق بعض الناس القانون”. This is another example for the word “break” “علينا التوقف من اجل الغداء” in English, “We must break for lunch”. However, students should know the different meanings of the word and should know if the word is a verb or s noun etc (Hatim& Munday, 2004). The differentiations of meanings of one word make problems for students when translate. To overcome these problems of translation polysemic word, students can use the following points:

- Students are required to bear in mind that there are some words have several meanings, which makes it difficult to translate it into its common meaning.
- The type of the text is another good quid to students. For example, in a text about birds, the word “sound” is likely to have its common meaning “صوت”. Also in a passage about phonetics “sound” is the meaning of “صوت”, in geographical texts, rivers, seas, etc. “sound” is not expected to have the meaning of (صوت), but rather something geographical.
- The context can also be decisive in guessing the more likely meaning of a polysemous word. The context means that, we must look at the preceding and following sentences, or clauses. Moreover, the general context of the whole text should be also taken into consideration.

2.2. Problems of Translating Collocations

A collocation is the way words combine in language to produce natural-sounding speech and writing. It is considered as a combination of words in a language that happens very often and more frequently that word happened by chance. Collocation is "an occurrence of one word in close proximity with another. 'Pretty' and 'handsome', for example, have a shared sense of 'good Looking'" (Baker,1992:71). For example, in English you say strong wind but heavy rain, it would not be normal to say heavy wind or strong rain. Collocations are very important in language, they play a vital role. The main problem for the students is to find the proper Arabic equivalent collocation, especially that the collocations are existing in the English language, another problem in translating collocations is understanding them very well as fixed expressions in Arabic language. Therefore, students should to attend seriously to them. The main problem for students is to find the suitable and correct Arabic equivalent collocation.

Moreover, Ghazala (2004) states that although translating collocations is a very interesting part or task of the translator's job, it is actually a challenging and demanding one. Rabeh (2010: 4) found that Arab students made grave mistakes in translating collocations, and that there were two reasons for such mistakes. "First, students adopt literal translation as the main translation method. Second, students do not give enough importance to collocations which belong to another culture and language." According to Benson (1985), there are several types of collocations. The classification of these types is pure grammatical, depending on the grammatical groupings of word classes according to their occurrence together in language use. The adoption of grammatical description makes the structure of collocations easier to follow, understand, and hence, easy to translate. These are some of the important collocations problems and some suggested solutions:

2.2.1. Adjective + noun collocations

Most of the following examples can be found in both English and Arabic, usually these collocations are translated into identical Arabic collocations (noun + adjective).

Examples:

- "black market" (سوق سوداء)
"idle talk" (كلام فارغ)
"Warm reception" (استقبال حار)

Many examples can be found in both English and Arabic for this most popular type of collocation. Usually, these collocations are translated into identical Arabic collocations (Noun+ adjective) as the examples show. This is possible in most cases, and students should be encouraged to do their best to find the equivalent collocation in Arabic (Ghazala, 2004). However, there are collocations in English which do not have identical ones in Arabic:

Examples:

- "peaceful death" (موت هادي)
"Good day" (يوم سعيد)
"Bad news" (اخبار سيئة)

The Arabic versions are not widely recognized collocations; they can be called semi- collocations, or just translations. The main problem for students is to find the proper Arabic equivalent collocations. At least, they just translate the collocation at hand correctly and suitably into Arabic. Moreover, special adjective-noun collocations are used to describe bad, inedible food.

Examples:

- “addled eggs” (بيض فاسد)
 “Bad milk” (حليب فاسد)
 “Putrid meat/fish” (لحم سمك فاسد)

These collocations pose some problems to students of translation into Arabic, because it is difficult to find Arabic equivalents for the English adjectives (Benson, 1985). The problem, here, is easy to overcome. The solution is simply to use the adjective (فاسد / فاسدة) with all kinds of bad food.

2.2.2. Verb + Noun Collocations

The central point here is to match certain verb with a certain noun in Arabic.

Examples:

- “Pass a law” (يسن قانونا)
 “Win confidence” (يكسب الثقة)
 “Pay attention” (يلفت الانتباه)
 “Exert an effort” (يبذل جهدا)

The central point, here, is to match a certain verb with a certain noun in Arabic (as the examples show). We usually say (يبذل جهدا) not (يقدم جهدا); (يكسب الثقة) not (يعلم درسا); (يلقن درسا); (يصنع يمرر قانونا) not (يسن قانونا) (يربح الثقة) The problem for students with these collocations is to spot the suitable verb in Arabic. They can translate them into their meanings: For example (يحزر انتصارا) instead of (يفوز); (يصدر قانونا) instead of (يسن قانونا); (يلفت الانتباه) instead of (ينتبه)

As for the grammatical structure of these collocations in Arabic, it is mostly a verb + noun (or a verb + an adj). Yet, few exceptions can exist:

Examples:

- “pay a visit” (يقوم بزيارة)
 “shake hands” (يصافح)

2.2.3. Noun + Noun Collocations

Examples:

- “brain drain” (هجرة الادمغة)
 “Death sentence” (حكم الاعدام)
 “Honey moon” (شهر العسل)
 “Essay bank” (بنك المعلومات)

These collocations usually have equivalents in Arabic, but with different grammatical structures. Two dominant structures are available in Arabic: (a) “noun + adjective” e.g. “State university” (جامعة حكومية)

2.2.4. Adverb + Adverb Collocations

Examples:

“wholly and heartedly“ (بالتمام والكمال)
 “Secretly and publicly“ (في السر والعلن/ سرا وعلانية)
 “willy nilly“ (رغم انفه /شاء ام ابى)

The three Arabic translations are collocations but have different grammatical structures. They are grammatically different from the English collocations.

2.2.5. Noun +Verb Collocations (names of sounds)

Examples:

“Bees buzz“ (دوي النحل)
 “Bells ring/ toll“ (رنين الاجراس)
 “Cats mew“ (مواء القطط)
 “Dogs bark“ (نباح الكلاب)

These collocations are not difficult to translate into Arabic collocations; the problem for the students is to be able to recognize the sound of the animal, insect or thing required in Arabic (Benson, 1985). The solution is to know the name of the sound in question in the target language which is possible for students. For example, using the word (الصوت) as a general word to describe the sound of anything is poor and unadvisable ("صوت النحل" صوت صوت "صوت الجرس", "القطط"). On the other hand, the grammatical structure in Arabic is "a noun + a noun" (i.e. genitive), not "noun + a verb" as in English. Yet, a noun and a verb construction are possible in Arabic if the context requires that. E.g.: 'I heard the dogs bark last night' (سمعت الكلاب تنبح ليلة امس).

2.2.6. Noun+ Preposition Collocations

Examples:

“A claim for“ (ادعاء ب)
 “A protest against“ (احتجاج على)
 “A pride in“ (تفاخر ب)

Predictable examples are not included, e.g.: “conversation about“ (حول / اقتراح يتعلق ب/ بخصوص) (محادثة عن); “a suggestion concerning“ (تقترح ب). The students should beware of the direct translation of the preposition (Ghazala, 2004). We do not say in Arabic (تلاعب بالالفاظ) but (تلاعب بالالفاظ); (تفاخر ب) but (تفاخر في). The problem is to spot the suitable preposition after the noun in Arabic. This needs to be done regardless of the preposition in English. The solution is the students' increasing interest in Arabic prepositions, and their unusual use in context. The problem for students with these collocations is to understand them rightly as fixed expressions in Arabic. The solution is to exert some efforts to get the

appropriate translation in Arabic, bearing in mind the risks of direct translation. Usually, good dictionaries include such collocations.

2.3. Problems of translating special fixed phrases

According to the researcher experience as translator teacher, translating fixed phrases is one of the biggest problems that students face. Special phrases are phrases with special meanings which cannot be understood from the direct meaning of their words nor from their total meanings when taken together such as idioms and proverbs. A fixed phrase is a phrase which cannot be changed, interrupted or reversed. Baker (1992: 64) believes that "A person's competence in actively using the idioms and fixed expressions of a foreign language hardly ever matches that of a native speaker. The majority of translators working into a foreign language cannot hope to achieve the same sensitivity that native speakers seem to have for judging when and how an idiom can be manipulated." The following are some examples of idioms which can be translated directly and indirectly:

Direct idioms

Examples:

"A true friend does not stab the back" الصديق الحقيقي لا يطعن في الظهر

"You scratch my back and I scratch yours" كل وو كل

"He serves two masters" يلعب علي الحبلين

"Let us turn a new page" لنفتح صفحة جديدة

This kind of idioms is easy to translate for two reasons:

- Such idioms are favorable for the students as well as for some pedantic teachers. Therefore, their translation is interesting for both.
- The idioms of this kind have direct and indirect equivalents in Arabic.

Indirect idioms

Examples:

"How nice to remember your palmy days" ما اجمل ان تتذكر ايام العز

"My nice is so selfish. She is a dog in the manager" ابنة اخي انانية جدا.

انها لا ترحم ولا تدع رحمة ربي تنزل

"The two runners were neck and neck in the race" كان العداء ان جنباً الي

جنب في السباق

This kind of idioms is not easy to translate for students, because they are entirely indirect and cannot be understood from the direct, common meaning of the words (Abdul Wahhab, 2002). The problem will be clear for students when these idioms are translated literally and directly. Therefore, students

should be careful to translate any idioms.

2.4. Word order problems

The changing in the position of words and sentence's structure considered as one of the grammatical problems during the translation process, because what can be started with in one language, it could not in another language (Bahumaid, 2006). The word order in Arabic is sometimes different from that in English whose normal order is as the following:

In English: Subject – verb – object or complement.

In Arabic: There are two types:

Nominal word order: topic and comment. مبتداء وخبر

- Verb word order: verb – subject or complement.

The literal word –for- word translation of English into Arabic by students results in an English word order of subject- verb- object or complement.

Examples:

“The sky was cloudy.” السماء كانت مليدة بالغيوم

“The students enjoyed their holiday.” استمتع الطلبة بعطلتهم

To overcome such these problems, in a verbal sentence, English word order should be replaced by the Arabic word order of: verb – subject – object or complement.

Generally speaking, possible solutions for the translation of English collocations into Arabic suggested by Ghazala (1995) when he stated that tracing the identical collocations in Arabic, if and when available. He added that in case that an identical collocation is not found in Arabic, a close collocation can be suggested. For example “straying sheep” is (غنم قاصية) but when students cannot get it, they can suggest a close alternative like (غنم (شاردة). Ghazala also suggested that a direct meaning should be translated into a direct meaning, and an indirect meaning into an indirect meaning in Arabic (especially the collocation of similes). For example, it is not advisable to translate “as swift as an arrow” into a direct meaning as

اسرع من لمح البصر اسرع من البرق (اسرع جدا), but into an indirect meaning as (اسرع من السهم).

Moreover, when students are unable to find a solution, they escape with a blind, direct translation which may result in a wrong, funny Arabic version. For example, “hard currency” is (عملة صعبة) but if it is translated into (عملة قاسية), it will sound strange and funny. Likewise, “brain drain” cannot be translated into (تصفية الادمغة) because it is unclear and may bring to mind irrelevant dimensions of meaning in Arabic.

2.5. Conclusion

The paper shows that each problem of translating from English into Arabic has its own way to be worked out according to its kind and text. The student has to find a solution of some kind of problems, in order to be able to continue his translating task, without finding solutions, one cannot translate. Lexical problems, problems of translation of collocations, solutions of collocations problems, problems of the translation of special fixed phrases, grammatical problems, word order problems and solutions were presented in this paper for professional development. Therefore, students are required to be extra sensitive, cautious, and highly interested in spotting the proper collocation in the target language when available. Using English language for students is essential to discover and correct their mistakes when they translate from English into Arabic and vice versa.

2.6. References

- Abdul-Fattah, H. (2001). Collocations: A Missing Link form Jordanian Basic Education Stage English Language Curriculum and Pedagogy. *Dirasat*, 28:2, 582-596. University of Jordan.
- Abdul Wahhab, S. (2002). *Understanding and usage of English idioms: A problem encountered by Jordanian EFL learners (Master's thesis, Yarmouk University, Jordan)*.
- Bahumaid, S. (2006). Collocation in English-Arabic Translation. *Bable*, 52:2, 133-152.
- Baker, M. (1992). *In other words: A coursebook on translation*. New York: Routledge
- Bassnett, S. (2002). *Translation studies*. London: Routledge.
- Benson, M. (1985). Collocations and Idioms. *Bable*, pp. 61-68
- Dickins, J., Hervey, S., & Higgins, I. (2002). *Thinking Arabic translation: A course in translation method: Arabic to English*. London: Routledge.
- Delisle, J. (1988). *Translation: An interpretive approach*. Ottawa: University of Ottawa Press
- Ghazala, H. (1993). "The translation of Collocations: English- Arabic". (in Arabic) *Turjuman*, vol 2, no.2, pp. 7-33
- Ghazala, H. (1994). "Cross-Cultural Link in Translation: English- Arabic", (*turjuman*)
- Ghazala, H. (1995). *Translation as Problems and Solutions*. ELGA publication.
- Ghazala, H. (2003). *Translation as problems and solutions: A coursebook*

- for university students and trainee translators (5th ed.)*. Beirut, Lebanon: Dar wa Maktabat Al-Hilal.
- Ghazala, H. (2006). *Translation as Problem and Solution: A Course Book for University Students and Trainee Translators*. Lebanon: Beirut, Dar AlHilal.
- Ghazala, H. (2008). *Translation as Problems and Solutions, Special Edition. Beirut, Lebanon: Dar El-ilm lilmalayin*, p.24.
- Hatim, B. & Munday, J. (2004). *Translation: An Advanced Resource Book*. London and Newyork: Routledge.
- Newmark, P. (1988). *Approaches to translation*. Hertfordshire: Prentice Hall International.
- Newmark, P. (2003). *A textbook of translation*. London: Pearson Education Limited.
- Rabeh, F. (2010). *Problems in translating collocations* (Master's thesis). Mentouri University

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

The Interaction Between Meaning, Form and Function

Mohamed Hassan Grenat
Faculty of Education-Janzor,
University of Tripoli, Libya.

Abstract

This paper deals with how meaning, form and function interact with each other during the processes of producing linguistic expressions that are used by the speaker to convey meanings and ideas in different communicative situations. When speakers of any language communicate with each other, they usually have something in their minds that they want to convey to each other. In order to do that, they use linguistic expressions (forms) that express different functions and meanings. To build the linguistic forms that are used to express his ideas, the speaker has to select words from his lexicon and join them to form phrases and clauses in accordance with the principles and parameters of Universal Grammar (UG) and his language specific constraints and conditions. Predicates specify a number of arguments. The specified argument(s) together with the predicate constitute the proposition that has to be realized in the form of grammatical structures. The forms that constitute the different linguistic expressions have their own semantic and categorial selectional properties that have to be satisfied during the formation of the different structures. X-bar Theory and Theta theory play a very important role in determining the internal representation and shaping the structure of the different linguistic expressions. X-bar theory provides visual representations of phrases and clauses through which a lot of constituent relations can be defined. The different grammatical functions can be defined structurally. Theta theory is concerned with assigning thematic roles to the linguistic expressions that realize the arguments specified by the predicates. All this takes place in structural representations provided by the X-bar schemata.

Key words: Form, Meaning, Grammatical Function, Selection properties, X-bar theory, Theta theory, Argument structure, Merger, Movement

Introduction

Speakers of any natural language share a mental grammar which makes them capable of producing appropriate linguistic expressions needed in different communicative situations. This mental grammar consists of different components, each with its own constraints, conditions and

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

principles. However, these components or modules interact with each other to serve the ultimate goal of producing well-formed linguistic structures.

It has been observed that there is a very close relationship between the meaning and the structure used to convey it. That is, the meaning or the idea to be conveyed (proposition) determines the grammatical representation of the different semantic participants involved in that meaning. On the other hand, sometimes the same proposition can be expressed in different grammatical structures, which in turn leads to changes in the form and grammatical functions of the linguistic expressions used to realize the proposition.

Speakers, when communicating with their fellow native speakers, resort to a repertoire of words (lexemes) and other listemes in their mental grammar called the lexicon. They select words from their mental dictionary to form phrases and clauses to convey different messages. These words have semantic, phonological and grammatical representations together with their categorial and semantic selectional requirements which have to be taken into consideration when using them in building structures. This paper discusses how meaning interacts with structure (form) and how form is used to express meaning and function. The first part of the paper deals with the interaction between meaning and form. The second part deals with the formation of structures used to express certain meanings, making use of X-bar theory and Thematic theory. The third part is concerned with the relation between form and function and how structures are used to serve different functions.

Meaning and Form

We use language to express meaning, but it is, sometimes, very difficult for us to define meaning, for there are several dimensions of meaning. It is a well known fact that the noun *meaning* and verb *to mean* themselves have different meanings (see Lyons, 1977:1). Within linguistics there are two fields which are concerned with the study of meaning: semantics which studies the literal meaning or the basic linguistic meaning of words, phrases and sentences; and pragmatics which focuses on language use in particular situations. Pragmatics explains how factors outside of language contribute to both literal meaning and non-literal meanings that speakers intend to communicate using language (see Kreidler, (1998) Grundy (2000) and Kempson, (2003). In this paper we limit our discussion to the linguistic

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

meaning (semantic meaning) of the different linguistic forms and how it interacts with these forms in building larger constructions to express different meanings and grammatical functions.

Speakers of any language have, as one of the components of the grammar of their language, a mental dictionary (lexicon) which lists the lexemes that constitute the vocabulary of their language.

A person who has a language has access to detailed information about words of the language. Any theory of language must reflect this fact; thus, any theory must include some sort of lexicon, the repository of all (idiosyncratic) properties of particular lexical items. These properties include a representation of the phonological form of each item, a specification of its syntactic category, and its semantic characteristics. (Chomsky, 1995: 30)

These listed linguistic elements include in their lexical entries, among other things, some information about their meaning(s) or denotations. These listemes are related to each other in different ways. Some are related formally and semantically while others are related only semantically. Another important relationship found between these elements is the so called selection: words select each other categorically and semantically. When speakers form structures to convey certain messages, they select words from the lexicon and merge them to form phrases and clauses, but the selected words impose their own selectional properties on each other, one cannot just choose any words and put them together to form a constituent. The following example illustrates what we mean by this.

1. The boy wrote a letter to his friend.

Each word in (1) has a phonological form and belongs to a grammatical category. Most of the words have a semantic content, though some of them have grammatical meanings. The words *boy*, *wrote*, *letter*, *to* and *friend* are usually referred to as lexical, or content words while *the*, *a* and *his* are called functors or functional words. The words that constitute (1) belong to different lexical and functional categories. Because of their meanings and grammatical categories, they have different selectional requirements, the determiner *the*, for example, selects the noun *boy*, it cannot be followed directly by the verb or the preposition. It determines the reference of the noun, that is to say, it makes the noun refer to a specific individual (referent) in the real world. The verb *wrote*, because of its meaning and category, selects at least two participants in the action denoted by it. These two participants are usually realized as noun phrases, the heads of which must carry specific semantic features. Because the verb is finite, it must have a

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

nominative subject realizing the thematic role agent or actor. The verb, because it is transitive, selects a noun phrase realizing the thematic role patient and the syntactic role or the grammatical function object. The verb also imposes some semantic restrictions on the referential expressions realizing these roles. Thus sentence (2) below is considered anomalous.

2. The cat wrote a letter to its friend.

Predicates, being central in any construction, specify the number of semantic participants involved in the activity or state expressed by them. The semantic analysis of any sentence consists of the predicate and its arguments. Thus, the different types of predicates have different argument structures, for example, there are predicates that have only one argument. On the other hand there are predicates that have more than one argument. Recall that these arguments are realized in different structural forms, there are arguments that are realized as determiner phrases, for example, while others, such as goals, can be realized as prepositional phrases. Moreover, there are arguments that are realized as clauses.

The sentence usually contains other linguistic elements which are not part of the argument structure of the predicate. However, these structural forms contribute to the meaning of the phrase or clause. For example, the italicized items in (3) are not arguments:

3. a. The dog walked *quickly*.

b. The dog barked *in the park*.

c. Mary bought an *old* dog.

d. The dog *which Mary bought* was old

The adverb in (3a), the prepositional phrase in (3b), the adjective in (3c) and the relative clause in (3d) are not arguments of the predicates, but they are adjuncts, yet they contribute to the meaning of the heads of the phrases they are contained within. The more information one wants to add to the basic meaning or proposition, the more complex the structure used to represent the meaning will be.

In language, there are many other simple and complex forms that can be added to the sentence to convey different meanings. In (3d), the relative clause, which has its own predicate, namely *bought*, and in which two

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

arguments are realized, is used as a post-modifier of the phrase head *dog*. Such clauses are not used to complete the meaning of the phrase head, but rather add meaning to the phrase head they are used to modify. Thus, such grammatical structures (forms) are usually referred to in the literature as adjuncts and can be omitted without affecting the grammaticality of the sentence. The sentences given in (3), repeated below in (4), are still grammatical after the deletion of the adjuncts. They are grammatical because the constituents used to realize the obligatory arguments of the predicates and to which these predicates assigned thematic roles are still intact.

4. a. The dog walked.
b. The dog barked.
c. Mary bought a dog.
d. The dog was old.

Forming Structures

It is well known that part of the speaker's knowledge of his language is his knowledge of its vocabulary items, their forms and meanings (lexical knowledge). Moreover, we know that the argument structure and the theta grid of the predicate determine the sentence structure. However, in order for the speaker to use these items (words) to convey certain messages, he has to put them in appropriate structures, following certain principles, constraints and conditions, some of which are universal, i.e. principles of UG while others are language specific.

The first syntactic operation responsible for forming structures is the so called Merger operation. In this operation, the speaker selects words from his lexicon and combine them in a pairwise fashion, i.e. merging two items at a time. Recall that each word in the speaker's mental dictionary belongs to a grammatical category. Forming sentences usually begins with lexical words which are used to head lexical phrases which in turn can be merged with functional heads to form functional phrases. Let's take sentence (5) as an example to illustrate how we form phrases and sentences.

5. That man will buy a car.

In Forming (5), the speaker first merges the noun *car* with the determiner head *a* forming a determiner phrase (DP), then the DP is merged with the verb head *buy* to form a verb phrase (VP). The VP is merged with the modal auxiliary, a tensed head, forming an intermediate projection which in turn is merged with the DP *that man*. The principle which ensures that the lexical properties of lexical items must be accurately reflected at all levels of representations is called the Projection Principle, given in (6) below.

Mohamed Hassan Grenat

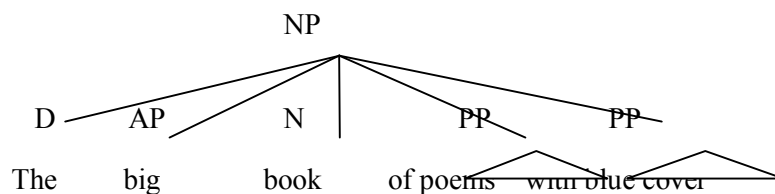
The Interaction Between Meaning, Form and Function

6. Projection Principle

Syntactic representations are projections of the lexicon in that they observe the subcategorization properties of words. (Borsley, 2000: 230)

Although the projection principle ensures that the lexical properties of lexical items are reflected in all syntactic levels of representation, it does not specify how complements, for example, are structurally represented with respect to the lexical items that subcategorize for them. The mechanism which determines the structural representation of categories is called X-bar theory or X-bar schemata. The first presentation of X-bar theory was in Chomsky (1970) and it has been developed ever since in different works by many linguists (see, Jackendoff, (1977), Radford, (1988) and Ouhalla, (1999), among other introductory syntax textbooks). X-bar schemata has not only replaced the early phrase structure rules, but it has also solved all the structural problems resulted from the application of those rules in the early versions of Transformational Grammar. The introduction of the X-bar (category-bar), for example, has made it possible for syntacticians to distinguish between complements, adjuncts and specifiers, something which was muddled up in P-markers created by Phrase Structure Rules. In (7) below, it is difficult to distinguish between the constituents in the tree diagram used to represent the NP phrase structure rule because the phrase structure rule has yielded a flat representation. The constituents are flat with respect to the head noun *book*. The complement *of poems* and the adjunct *with blue cover* are on the same level hierarchically. Moreover, the representation does not provide us with the exact number of the constituents in the NP (see Carnie, 2002).

7. NP → (D) (AP) N (PP) (PP) (Carnie's (2))

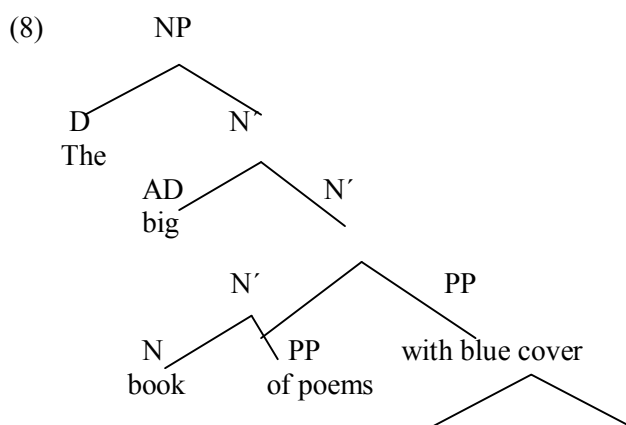


Now let's illustrate how X-bar theory provides an adequate representation for the same NP, and thus accounting for the empirical inadequacies of the phrase structure rule representation. In the tree diagram representation given in (8) below, the structural relations between the constituents of which the

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

NP is composed is very clear and well-defined. This is due to the introduction of N-bar level in the representation. For example, now we can differentiate between the complement of *poems* and the adjunct *with blue cover*: the complement is contained within the lower N-bar, i.e. it is dominated by it and the complement is a sister of the head noun *book*. On the other hand, the adjunct *with blue cover* is contained within the second N-bar, i.e. it is adjoined to the first N-bar. Therefore, the complement is closer to the head while the adjunct hierarchically is higher than the complement and immediately dominated by the second N-bar. The head complement-relation and head-adjunct relation are defined structurally.



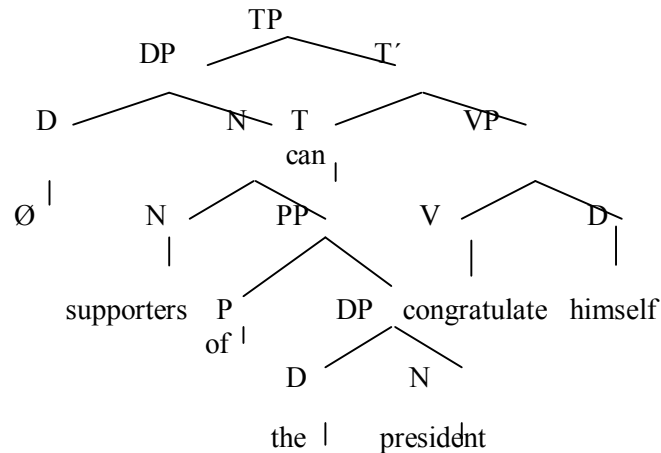
X-bar schemata provide configurational relations over which a great number of universal and language specific structural relations as well as syntactic notions can be defined. For example, grammatical functions such as subjects and objects are now determined structurally according to X-bar theory: subjects appear in specifier positions which are sisters to X-bar, while objects are sisters to the head (X) and daughters of the first projection of the head. Moreover, as shown in (9), for example, syntactic notions, principles, and conditions that are used to account for syntactic representations and constraints are defined and explained by making use of X-bar schemata.

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

9. *Supporters of the president can congratulate himself.

10.



Sentence (9) violates c-command condition on binding, given in (11) below.

11. C-command Condition on Binding

A bound constituent must be c-commanded by an appropriate antecedent
(Radford, 1997: 115)

To see how (9) violates c-command condition on binding, let us first give a definition of c-command adopted from Haegeman (1994: 122).

12. C-command

Node A c-commands node B iff

- (a) A does not dominate node B and node B does not dominate node A, and
- (b) the first branching node dominating A also dominates B.

(9) violates c-command condition on binding because as shown in its representation given in (10), the first branching node dominating the node containing the appropriate antecedent *the president* does not dominate the node containing the anaphor *himself*.

X-bar theory interacts with all other modules of grammar (see Weibelhuth, 1995), but, in this context, it is closely related to Theta theory, the theory that plays an important role in deriving and shaping linguistic structures. Theta theory is concerned with the assignment of thematic roles to the arguments specified by the predicate. Recall that each argument in the argument structure of the predicate has a thematic role and the semantic analysis of the sentence consists of the predicate and its arguments. The

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

principle responsible for assigning thematic roles to the arguments of the predicate is called the Theta Criterion, given in (13).

13. Theta Criterion

Each argument must be assigned one and only one thematic role, and each thematic role must

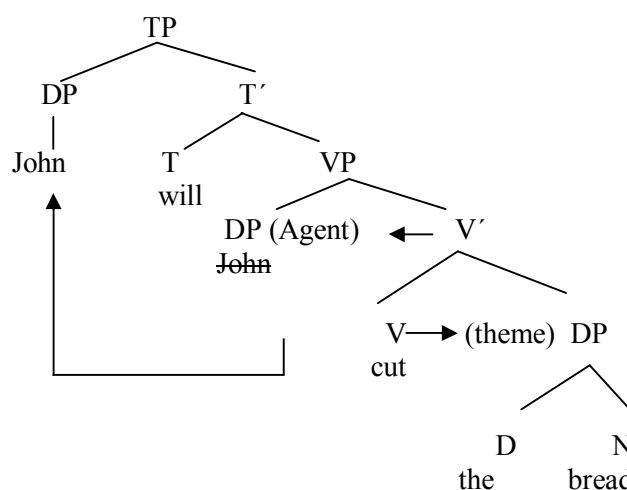
be assigned to one and only one argument.

However, the assignment of theta roles is determined by another UG principle, namely the Locality Principle which is well-defined according to the representations produced by X-bar schemata. To show how X-bar theory and the Locality Principle collaborate to ensure that the thematic roles are assigned to appropriate constituents that realize the arguments of the predicates, let us examine the process of theta role assignment in (14) below.

14. John will cut the bread.

The three diagram representing (14) is given in (15).

15.



In (15), the verb *cut* assigns the theta role *theme* first to its complement *the bread* which realizes the internal argument, then the internal argument and the head verb which are immediately dominated by the V-bar assign the theta role *agent* to the external argument *John* in spec VP, assuming that subjects in English originate in the spec VP (VP internal subject hypothesis) then they move to spec TP (see Radford, 2004, among others). Notice here that the theta role assignment is local, i.e. it takes place within the VP.

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

Notice that X-bar phrase representations are also used to distinguish between the notions external and internal arguments.

The other syntactic operation which is employed in the derivation of syntactic structures is movement. We have seen how the operation select and merge is used in deriving phrases and clauses through selecting words from the lexicon and combining them in a pairwise fashion, i.e. according to the Binariness Principle. Another way of expanding our derivation is through moving elements from positions inside the structure to other positions. The general principle behind this operation is usually referred to as Alpha Movement, given in (16).¹⁶ Alpha Movement Move α (where α is a category variable, i.e. designates any random category you choose) (Radford, 1988: 537)

There are different types of movement, for example, head movement, wh-movement, argument movement and adjunct movement. In more recent work on movement, it is assumed that the movement operation involves two phases: first a copy of the element to be moved is made, then the copy is moved and the original element is deleted. Thus, the whole process is now referred to as copy theory of movement (copy-merge and copy-delete). Let us see how the following sentences can be derived:

17. Will John cut the bread?

18. What will John cut?

19. The car was stolen.

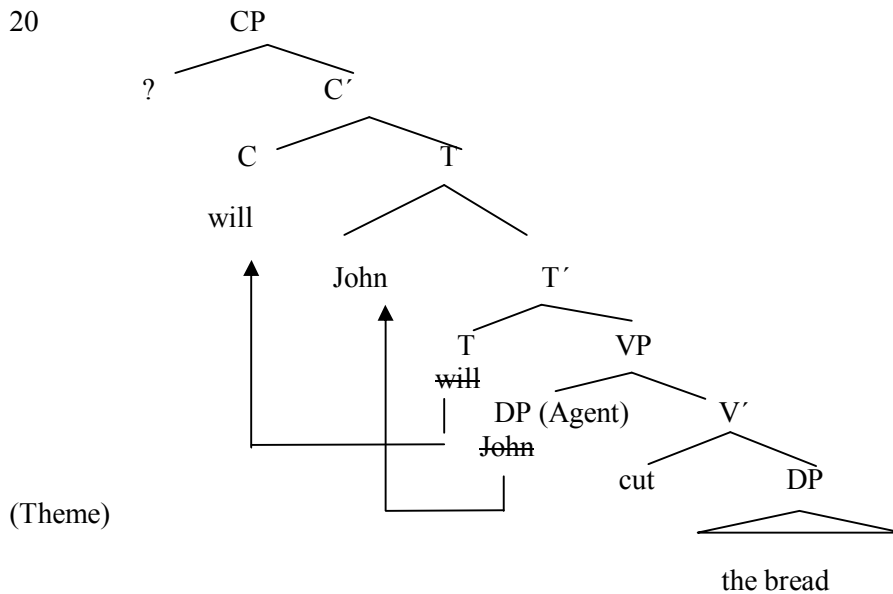
In (17), the derivation process goes like this: first the determiner *the* and the noun *bread* are merged, i.e. combined to form the DP *the bread*, then the DP is merged with the verb *cut* to form a V-bar, a projection of the head *cut*, the head assigns the theta role Theme to its complement, then the V-bar is merged with John to form a maximal projection VP. The subject *John* occupies the specifier position in the VP and it is assigned the theta role Agent. The VP is merged with the auxiliary *will* to form the intermediate functional projection T-bar. Because the auxiliary is a finite T head, the T-bar, according to the Extended Projection Principles (EPP) (see Radford, 2004: 73), extends into a maximal projection TP. The thematic subject moves to spec TP to satisfy the EPP and to check its head features against the spec features carried by auxiliary. The auxiliary (the tense head) moves to the complementizer head position (head to head movement) deriving a yes/no question structure. In (18), the same processes of derivation used to derive (17) are utilized together with an extra movement operation that moves the wh-question (operator), which is base-generated as the

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

complement of the head verb *cut*, to spec CP. (19) illustrates the movement of the internal argument *the car* to spec TP (argument movement). Recall that during the derivation theta roles are assigned to the arguments selected by the predicate. Thus, when the complement (internal argument) in (19) moved to the subject position, it was already assigned the thematic role Theme. Therefore, the subject (grammatical subject) in the passive, though it occupies the canonical subject position, is semantically interpreted as a logical object. This is a good example of how meaning and form interact. Moreover, this lends support to what has already been formulated in some syntactic principles such as the Projection Principle and the Uniformity of Theta Assignment Hypothesis (Baker, 1988). The following tree diagram representations show the different types of movement manifested in the above sentences respectively.

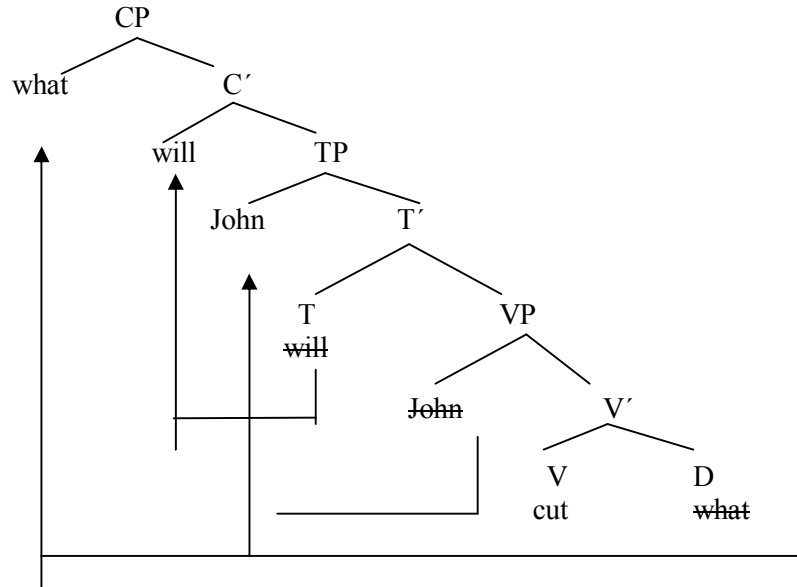
20



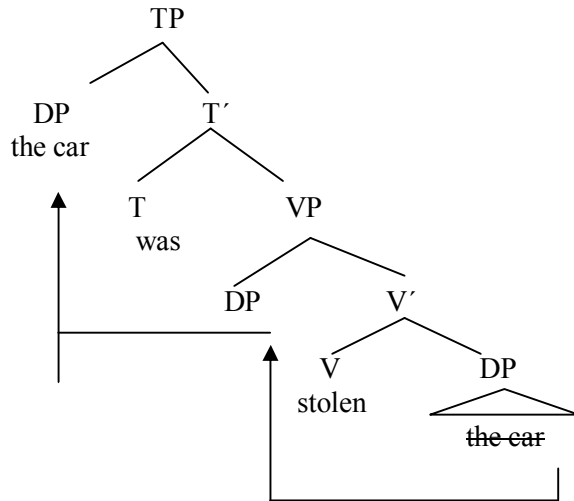
Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

21



22



Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

All in all, structures whether are simple or complex are basically derived by these two major syntactic operations, Merger and Move &, taking into consideration other principles, parameters and conditions of UG and language specific constraints and conditions.

Function

As mentioned above, making use of syntactic operations, together with observing UG principles and conditions, we build different structures. We start by deriving phrases and end up by forming different simple and complex clauses. The purpose of deriving these different structures is to use them to convey different meanings and to serve different grammatical functions. In this section, we discuss some of the basic functions such as subject, object (DO/IO), complement, adjunct, etc., how they are realized by different forms (structures), and how these functions are, once again, defined structurally and semantically.

In the first part of this paper, we discussed the selectional properties of predicates and how these properties ensure the right semantic and syntactic representations of linguistic expressions. We have shown how, for example, argument structure and theta roles assignment collaborate to produce grammatically and semantically acceptable constructions. In the second part, we have discussed how structures are formed and how principles and parameters of UG together with language specific conditions and constraints are used in the formation of simple and complex linguistic expressions.

X-bar syntax contains a cross-categorial generalization, and stipulates that all phrases are structured in the same way. Thus, the syntactic structures, whether simple or complex, are built in the same manner. However, they are used to realize different functions. It is very important to realize that there is no unique relationship between form and function in language, i.e. the same function can be realized by different forms and the same form can realize different functions (Aarts, 2001). The form DP, for example, in (23) realizes different functions: subject, IO, DO and adjunct respectively.

23. a. [_{subject} *The child*] cried.
b. John gave [_{IO} *his friend*] [_{DO} *a book*].
c. The crisis began [_{Adjunct} *last year*].

On the other hand, in (24) the same function, i.e. the subject is realized by different forms, i.e. DP, non-finite clause, finite clause, small clause, gerundive phrase and PP respectively.

24. a. [_{NP} *This man*] smokes cigars.
b. [_{Non-finite clause} *For her to go to College*] would be a good idea.

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

- c. [Finite clause *That he is a nice man*] is obvious.
- d. [Small clause *The kitchen free of cockroaches*] is a welcome prospect.
- e. [Gerund phrase *Reading history books*] is very interesting.
- f. [PP *After breakfast*] suits me alright.

The same thing can be said with respect to other functions such as adjuncts and complements. The following are some examples that illustrate this observation. In (25) the function adjunct is realized by different constituents.

25. a. She cleaned the house [Adv P *quite happily*].
b. She met her students [PP *outside the university*].
c. He resigned [DP *the month before last*].
d. [Finite clause *While John was watching TV*], Susan was peeling the potatoes.
e. [Non-finite clause *To pass the exam*], you will have to work very hard.
f. [Participial construction *Working on his essay*], Tom was quickly becoming tired.

g. [small clause *The doctor ill*], they had no-one to look after their daughter. The constituents used to realize the function adjunct express different semantic notions such as manner, location, time, purpose, reason, cause, etc. As mentioned above, heads, according to their morphosyntactic and semantic properties, select different constituents to realize their complements. For example, not all lexical verbs can select noun phrases or infinitive clauses as complements. Functional heads as well select different constituents to realize their complements, for example, the complementizer *that* selects a finite clause, while the complementizer *for* selects non-finite clause. Complements can be realized by a wide range of phrases and clauses. The following are examples of some of the constituents that can be used to realize this function.

26. a. Mary admires [NP *her teacher*].
b. I prefer [PP *after Easter*].
c. They regret [Finite clause *that they employed him*].
d. I know [Wh-clause *what you mean*].
e. The company expects [Non-finite clause *its employees to dress smartly*].
d. He regrets [Gerundive phrase *buying a sports car*].
e. She can [VP *speak Swahili*].
f. For [Non-finite clause *her to look after her sick mother*] is very important
g. He believes that [Finite clause *she is a nice girl*].
h. He looked [PP *at the picture*].

Mohamed Hassan Grenat

The Interaction Between Meaning, Form and Function

I. They want [_{Non-finite clause} me to [_{VP} look [_{PP} after [_{DP} their children]]]].
(26.I) illustrates some important structural relations: first the non-finite clause (IP), which is a complement of the matrix verb, contains three phrases; VP, PP and DP; second the VP contains two phrases: its complement the PP which itself contains the NP as its complement. In all the examples given above, the different grammatical functions are defined and related to each other structurally according to the principle of UG.

Conclusion

This paper has given a short account for the interaction between meaning, form and function. We have seen how ideas and meanings are expressed linguistically and how these meanings determine the structure of the linguistic expressions used to convey them. We have looked at the role played by the selectional properties of the different forms in building structures and conveying meaning. The paper has discussed how UG principles and language specific constraints are employed in the formation and interpretation of the different linguistic expression. More important, this paper has accounted for the central role of X-bar theory in representing the syntactic structures of the different linguistic expressions, assigning the thematic roles to the arguments of the predicates, determining the structures, and defining the grammatical functions. We can say that components of grammar interact with each other and work together to produce well-formed structures that can be used as utterances in actual communicative situations.

References

- Aarts, B. (2001, 2nd edition) *English Syntax and Argumentation*, Palgrave, New York. N.Y
- Baker, M. (1988) *Incorporation*, University of Chicago Press, Chicago.
- Borsley, R (1999) *Syntactic Theory: A unified Approach*, Arnold, London.
- Carnie, A (2000) *Syntax: A generative Introduction*, Blackwell Publishing, Malden, Mass.
- Chomsky, N. (1970) 'Remarks on Nominalizations', in R. A. Jacobs and P. S. Rosenbaum (eds.) *Readings in English Transformational Grammar*, Ginn Waltham, Mass, pp. 184-221.
- Chomsky, N. (1995) *The Minimalist Program*, MIT Press, Cambridge, Mass.
- Grundy, P. (2000) *Doing Pragmatics*, Arnold, London.
- Haegeman, L. (1994, 2nd edition) *Introduction to Government and Binding Theory*, Blackwell, Oxford